موقف هُود بن مُحكم الهواري
(ت: النصف الثاني من القرن الثالث الهجري)
من آيات صفة الكلام للّه ﷻ
في تفسيره "تفسير كتاب اللّه العزيز"
(دراسة نقديّة على ضوء عقيدة أهل السنّة والجماعة)

إعداد

ندى بنت فايز بن عوظه القشيري

باحثة دكتوراه بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية

د.عائشة بنت محمد القرني

أستاذ العقيدة المشارك بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز.المملكة العربية السعودية.

من ٢٥٩ إلى ٣٣٢

The Position of Hud ibn Muhakkam al-Huwwari (died in the second half of the 3rd century AH) on the Verses Describing the Attribute of the quality of speech to God/ Allah in "Tafsir Kitab Allah al-Aziz" (A Critical Study in Light of the (Doctrine of Ahl al-Sunna wa al-Jama'a

Nada bin Fayez bin Awza Al-Qushayri
Department of Sharia and Islamic Studies, College of Arts and Human Sciences, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia

.Dr. Aisha bint Muhammad Al-Qarni ،
Department of Sharia and Islamic Studies, College of Arts and Human Sciences, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia

موقف هود بن محكم الهواري (ت: النصف الثاني من القرن الثالث الهجري)- من آيات صفة الكلام لله ﷻ في تفسيره "تفسير كتاب الله العزيز"
(دراسة نقدية على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة).

ندى بن فايز بن عوظه القشيري
بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيزالمملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني:ageeedatey@gmail.com
عائشة بنت محمد القرني.
قسم الشريعة والدراسات الإسلامية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز.المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني:Aalqarne@Kau.edu.sa

المستخلص
أهداف البحث: التعريف بالمفسر، والكشف عن القيمة العلمية لتفسيره، وبيان موقف هود من صفة الكلام لله ﷻ، ونقد موقفه وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.
أهمية البحث: الانتصار لكتاب الله عز وجل، وأهمية العلم بأسمائه وصفاته.
منهج البحث: المنهج الاستقرائي، والمنهج النقدي.
محتويات البحث: اشتمل البحث على: فصلين، وخاتمة، وفهارس.
المقدمة تحتوي على: مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، وأسباب اختياره، والدِّراسَات السَّابقة، ومنهج البحث، وحدوده، وإجراءاته، وهيكله. وأما الفصل الأول فاشتمل على الحديث عن هود الهواري وتفسيره. وأما الفصل الثاني فاشتمل على الحديث عن موقف هود الهواري من صفة الكلام ونقده وفق عقيدة أهل السنة والجماعة. واشتملت الخاتمة على أهم النتائج، ومنها:
١. يعدّ تفسير كتاب الله العزيز لمؤلفه هود من أهم كتب التفسير عند الإباضية، وهو مختصر لتفسير ابن سلام، كما أنه لم يخلُ من مآخذ عقدية في مسائل عدة، وخصوصًا مسألة صفة الكلام لله عز وجل؛ حيث يقول بخلق القرآن، خلافًا للعقيدة الحقة.
٢. يعدّ هود من علماء القرن الثالث الهجري، وهو من أقدم مفسري كتاب الله في بلاد المغرب الأوسط.
٣. تعدّ قبيلة هوارة إحدى القبائل المهمة الممثلة لعصبة المذهب الإباضي.
٤. انتصار هود لفرقته وعلمائها في تفسيره.
٥. كان يكثر المفسر هود من النقل عن الكلبي، ومن نقْل الإسرائيليات والموضوعات، ويكثر من التكرار.
الكلمات المفتاحية: هود؛محكم؛الهواري؛آيات؛صفة؛الكلام؛تفسير؛دراسة نقدية.

The Position Of Hud Ibn Muhakkam Al-Huwwari (Died In The Second Half Of the 3rd Century AH) On The Verses Describing The Attribute Of The Quality Of Speech To God/ Allah In "Tafsir Kitab Allah al-Aziz" (A Critical Study in Light Of The Doctrine Of Ahl al-Sunna Wa Al-Jama'a(

Nada Bin Fayez Bin Awza Al-Qushayri
Department Of Sharia And Islamic Studies, College Of Arts And Human Sciences, King Abdulaziz University, Saudi Arabia

E-mail :ageeedatey@gmail.com

،Aisha Bint Muhammad Al-Qarni .
Department Of Sharia And Islamic Studies, College Of Arts And Human Sciences, King Abdulaziz University, Saudi Arabia .

Email Aalqarne@Kau.edu.sa:

Abstract:
Research Objectives: To introduce the interpreter Hud al-Huwwari, reveal the scientific value of his exegesis, and to explain his position on the Attribute of 'The Quality of Speech" to Allah and critically assess his position according to the doctrine of Ahl al-Sunna wa al-Jama'a.
Importance of Research: To defend the Book of Allah, as well as further affirming the importance of understanding Allah's names and attributes, and to explicate on the impact of false interpretations on the Islamic doctrine, particularly on the attribute of 'The Quality of Speech' to Allah.
Research Methodology: Inductive and critical approaches.
Research Structure: The research includes an introduction, two chapters, a conclusion, and indexes .
The introduction contains the research problem, research objectives, research importance, and reasons behind the topic selection, previous studies, hypotheses, research methodology, limitations, procedures, and research structure. The first chapter presents biography of Hud al-Huwwari and discusses his Tafsir (interpretation). The second chapter includes a discussion of Hud's position on the attribute of 'The Quality of Speech' to Allah, by mentioning the meaning of the attribute and its evidence from the Quran and Sunnah. The conclusion includes the most important results, including:
. The Tafsir of the Book of Allah al-Aziz by Hud is considered one of the most important books of Tafsir among the Ibadhis. It is a summary of the Tafsir of Ibn Salam. The Tafsir is not devoid of doctrinal objections in several issues, especially the issue of the attribute of 'The Quality of Speech' to Allah, where he advocates Quran as a creation; contrary to true belief and doctrine.
. Hud is a third century scholar and he is one of the earliest exegetes of Quran in the Maghreb region.
The Huwwara tribe is one of the important tribes representing the Ibadhi sect.
. Hud's support for his sect and its scholars in his Tafsir was evident.
. Hud often quoted from al-Kalbi, transmitted Israeli narratives and fabrications, and was repetitive in his work

Keywords: Hud, Muhakkam; al-Huwwari; Verses, Quality; Speech, Tafseer; Critical Study.

مقدّمة:

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، وجعل القرآن نورًا مبينًا، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا .. أما بعد:

فإن القرآن الكريم كلام الله العلي العظيم، أنزله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو هداية للبشريَّة عامة، أخرجهم به من الظلمات إلى النور، ومن الضلالات إلى الهدى، ومن العذاب إلى النعيم، وجعله حُجة بالغة على الإنس والجن، قال تعالى في محكم كتابه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ ص: ٢٩، وقال ﷻ في موضع آخر: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ إبراهيم: ١، وقال أيضًا: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا﴾ الإسراء: ٩.

وقد تكفَّل الله ﷻ بحفظ كتابه من الزيادة والنقصان، وسخّر له من يحفظه في الصدور والسطور، حتى وصل إلينا محفوظًا من أي تبديل أو تغيير، قال ﷻ: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ الحجر: ٩، فكان لزامًا على الناس بل على المسلمين العناية بالقرآن العظيم، والاشتغال به، وتدبر آياته، وفهم معانيه فهمًا صحيحًا.

إلا أنه ظهرت فرق نهجت نهج التأويل[(١)] الباطل للآيات القرآنية في بعض كتب التفسير؛ نتيجة تقديم العقل على النقل، واتباع الهوى، وغدا لكل

---

(١) التأويل في اللغة: المرجع، والمصير، مأخوذ من: آل يؤول إلى كذا، أي: صار إليه. والمعنى الآخر: التفسير، والتدبير، أوّل الكلام تأويلًا وتأوله: دبَّره وفسَّره. يقول الطبري: «وأما معنى التأويل في كلام العرب فإنه التفسير، والمرجع، والمصير». أما في الاصطلاح فله ثلاثة معانٍ:

الأول: التأويل بمعنى: الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، أي: العاقبة، والمرجع، والمصير، وهو غالب استعمال القرآن الكريم، فتأويل الكلام: هو الحقائق الثابتة في الخارج بما هي عليه من صفاتها وشؤونها وأحوالها، كقوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ

فرقة تفسير خاص بها، تؤول فيه النصوص القرآنية وفقًا لمعتقداتها المجانبة لطريق الحق والصواب.

وتكمن خطورة هذا التأويل الفاسد عندما أسقطوه على تفسير آيات صفات الله ﷻ، واتبعوا المنهج العقلي في فهم صفات الله ﷻ، فكل ما وافق العقل عندهم كان محكمًا ويحمل على ظاهره، وكل ما خالف العقل كان متشابهًا يصرف عن ظاهره بالتأويل، واعتقدوا في زعمهم تنزيه الله ﷻ عن تشبيهه بالمخلوق، فوقعوا في تعطيل[1] الصفات، ووصف الله ﷻ بما لم يصف به نفسه في كتابه، ولا وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم.

وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ الأعراف: الآية ٥٣، أي: ما ينتظر هؤلاء الكفار إلا تأويل ما تُوعِّدوا به، وما وُعِدوا به في الكتاب المفصل، فإذا قامت القيامة، وانشقت السماء، وانتثرت الكواكب، وفجرت البحار، وبعثرت القبور؛ فكل هذا الواقع هو تأويل ما أخبر الله به من أمر البعث والنشور، والحشر والجزاء، والثواب والعقاب. وتأويل ما توعد الله به الكفار مثلًا هو نفس ما يكون من العقاب من دخولهم النار.

الثاني: التأويل بمعنى: تفسير الكلام وبيان معناه، وهو مراد كثير من المفسرين من لفظ التأويل، وقد دعا النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنه: «اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل»، أي: التفسير.

الثالث: التأويل بمعنى: صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به، وهذا الاصطلاح لم يكن معروفًا في القرون الثلاثة الأولى، لا في عهد الصحابة رضي الله عنهم، ولا التابعين، بل ولا الأئمة الأربعة، وإنما هو اصطلاح طائفة من المتأخرين من الفقهاء والأصوليين الذين بحثوا في الفقه وأصوله، فقد عبروا به عن ترجيح المعنى الضعيف الخفي على المعنى الظاهر؛ لدليل من الكتاب والسنة اقتضى ذلك الترجيح. فإذا كان الدليل صحيحًا صح التأويل، ويكون من المعنى الثاني للتأويل، وهو التفسير، وإذا كان الدليل باطلًا بطل التأويل، وجدير بأن يسمى تحريفًا لا تأويلًا.

وبيان معناه. انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ٣٣٠/١٥، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٩٦٣، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٣٢/٢٨، الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٢٠/٥، ابن الموصلي، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ٢١، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٨/١، ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٦٧/٣، فالح بن مهدي، التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، ١٩١/١، عبد الرحمن البراك، شرح العقيدة التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وبيان حقيقة الجمع بين القدر والشرع لابن تيمية، ٣٠٩ وما بعدها.

(١) التعطيل في اللغة: مأخوذ من عَطَلَ، العين والطاء واللام أصل صحيح يدل على خلو وفراغ، يقال: إبل معطلة: لا راعيَ لها، وإذا تُركت المواشي بلا راع فقد عطِّلت، وبئر معطلة: لا يُستقى منها، ولا يُنتفع بمائها. وقال قتادة في هذه الآية: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴿٤٥﴾﴾ الحج: الآية ٤٥: «عطَّلها أهلُها: تركوها».

وفي الاصطلاح: التعطيل في باب الأسماء والصفات هو: نفي أسماء الله وصفاته أو بعضها، وإنكار قيامها بذات الله سبحانه وتعالى. انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ٣٥١/٤. ابن منظور، لسان العرب،

لذا رأيتُ أن من الضرورة الملحة اختيار أحد كتب التفسير الذي يكتسب أهمية عظيمة، ومنزلة كبيرة عند أصحابه، وهو "تفسير كتاب الله العزيز" الذي يقع في أربعة مجلدات[١]، وهو من التفاسير المهمة عند الإباضية؛ حيث يتميز هذا التفسير عند الإباضية بكبر حجمه، وغزارة مادته، وكثرة فوائده، لمؤلفه هود بن محكم الهواري، وهوٍ مؤول في باب الصفات على مذهب الإباضية، وقد طبع هذا الكتاب حديثًا بتحقيق الإباضي: بالحاج بن سعيد شريفي[٢].

ولما كان لهذا التفسير هذه المكانة المهمة عند أصحابه، ويعدّ من أهم المراجع عند الإباضية، ولكون مبحث صفات الله ﷻ هو أهم مبحث في التوحيد عند الإباضية[٣]، وهو من أشرف الموضوعات التي يجب إحقاق الحق في شأنها، وردّ شبهات المبطلين؛ فقد وقع اختياري لموضوع بحثي على هذا التفسير، وخصصته بدراسة ما ورد فيه من آراء وشبهات تتعلق بصفة الكلام لله ﷻ على وجه الخصوص؛ لكثرة الخوض في تأويل هذه الصفة، وتعطيلها عن معناها الصحيح، مع بيان الردّ على هذه الشبهات، وبيان الحق فيها وفق عقيدة أهل السنة والجماعة، وجعلت عنوان هذا البحث:

موقف هود بن محكم الهواري (ت: النصف الثاني من القرن الثالث الهجري)- من آيات صفة الكلام لله ﷻ في تفسيره "تفسير كتاب الله العزيز" (دراسة نقدية على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة)

١١/٤٥٤. الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٦/٥٩١. محمد هراس، شرح العقيدة الواسطية، ٩٥. محمد التميمي، مقالة التعطيل والجعد بن درهم، ٢٢.

(١) حققه وعلق عليه: بالحاج بن سعيد شريفي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠م.

(٢) بالحاج بن سعيد شريفي، من مواليد عام ١٩٢٧م بالقرارة ولاية غرداية، والده كان الرئيس الشرفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حفظ القرآن الكريم، والتحق بمعهد الدراسات العليا، ومعهد الدراسات الإسلامية، وتقاعد سنة ١٩٩٦م، وما زال متعاقدًا مع كلية الشريعة كأستاذ مساعد إلى يومنا هذا، حقق تفسير كتاب الله العزيز للمفسر هود بن محكم الهواري. انظر: المكتبة الجزائرية الشاملة، بإشراف: عمار رقبة الشرفي، عنوان: ترجمة الشيخ بالحاج شريفي الجزائري، للأستاذ حسين بوطاوي، يوم السبت، تاريخ الدخول: ١٩/ ٥/ ١٤٤٤هـ، رابط: https://shamela-dz.net/?p=1128.

(٣) انظر: عدون جهلان، الفكر السياسي عند الإباضية، ٦٣.

(١) مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث في التعريف بالمفسر الإباضي هود بن محكم الهواري، وبيان موقفه من صفة الكلام لله عز وجل.

ويمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

١. من هو هود بن محكم الهواري؟.

٢. ما القيمة العلمية لتفسير هود بن محكم الهواري المعنون بـ"تفسير كتاب الله العزيز"؟.

٣. ما موقف هود بن محكم الهواري من صفة الكلام لله ﷻ من خلال تفسيره؟.

(٢) أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

١. التعريف بالمفسر الإباضي هود بن محكم الهواري.

٢. الكشف عن القيمة العلمية لتفسير هود بن محكم الهواري المعنون بـ"تفسير كتاب الله العزيز".

٣. بيان موقف هود بن محكم من صفة الكلام لله ﷻ، ونقد موقفه وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.

(٣) أهمية البحث:

١. الانتصار لكتاب الله ﷻ؛ إذ الموضوع له صلة وثيقة بتفسير آيات كتاب الله تعالى، وبالأخص تفسير آيات صفات الله ﷻ والدفاع عنها.

٢. أهمية العلم بأسماء الله ﷻ وصفاته؛ وذلك لأن شرف العلم من شرف المعلوم، وأن العلم بها أيضًا يوجب تعظيم الله ومحبته، وكونه سببًا في تحقيق الإيمان بالله وبكتابه العزيز.

٣. بيان أثر التأويل الباطل على العقيدة الإسلامية، وعلى باب صفة الكلام لله ﷻ خاصة؛ مما ترتب على ذلك الميل بها عن وجهها الصحيح.

(٤) أسباب اختيار موضوع البحث:

١. أهمية هذا التفسير؛ لكونه من أهم كتب التفسير عند الإباضية، وما زال متداولًا عندهم حتى عصرنا الحاضر.

٢. يعدّ هذا التفسير من التفاسير الأولى التي ظهرت في أوائل عهد التدوين عند الإباضية، وهو أقدم تفسير للإباضية وصل كاملًا؛ فكان لزامًا بيان ما يتضمن من تأويلات باطلة لآيات صفة الكلام لله ﷻ، ونقدها بحق وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.

٣. الرغبة الملحّة في اختيار موضوع يتعلق بالدفاع عن تفسير آيات صفات الله ﷻ، وبالأخص صفة الكلام لله عز وجل؛ لكثرة الخوض فيها. ومن أعظم ما يتقرب به العبد إلى ربه الاشتغال بكتاب الله ﷻ، والتصدي للمخالف بالنقد.

(٥) الدراسات السابقة:

ليس هناك -بحسب علمي- دراسة نقديَّة لموقف هود بن محكَّم من آيات صفة الكلام لله ﷻ في تفسيره "تفسير كتاب الله العزيز"، وما يذكره بعض الباحثين ضمن دراساتهم هو بيان منهج هود بن محكم الهواري في تفسيره بالدراسة والنقد، أو التعرض للمسائل العقدية في تفسيره بالدراسة والنقد، أو بيان تأويل الإباضية للقرآن الكريم في القضايا العقدية، دون تحديد الدراسة بتفسير هود بن محكم على وجه الخصوص، وهذه الدراسات هي:

١. هود بن محكم الهواري ومنهجه في التفسير، للباحثة: عائشة علي محمد، وهي رسالة دكتوراه من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان، كلية الدراسات العليا، بإشراف: أحمد خالد بابكر، عام ٢٠٠١م.

٢. الشيخ هود بن محكم الهواري ومنهجه في التفسير، للباحث: عبد السلام بركات الذهبي، وهي رسالة ماجستير بجامعة الأزهر – المنوفية – عام ٢٠٠١م .

٣. منهج الشيخ هود بن محكم الهواري في تفسيره "تفسير كتاب الله العزيز" دراسة ونقد، للباحث: سامي محمود محمد، وهي رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، بإشراف د. عبد السلام حمدان عودة اللوح، عام ٢٠٠٢م.

٤. منهج هود بن محكم الهواري في التفسير، للباحثة: زغيشي سعاد، وهي رسالة دكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص التفسير والعلوم القرآنية، جامعة الحاج لخضر باتنة بالجزائر، بإشراف: أ. د. منصور كافي، عام ٢٠٠٧م.

وقد ناقشت جميع الرسائل التي سبق ذكرها منهج هود بن محكم في التفسير، بينما هذا البحث -الذ بصدد إعداده هنا- ستعتني ببيان موقف هود بن محكم من آيات صفة الكلام لله ﷻ من خلال تفسيره، ونقد ذلك وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.

٥. المسائل العقدية في تفسير كتاب الله العزيز للشيخ هود بن محكم الهواري الإباضي دراسة ونقد، للباحث: عابد منصور عابد، وهي

رسالة ماجستير من جامعة الأزهر، بإشراف: عبد الفتاح محمد سيد، عام ٢٠٠٩م.

ويتضح من عنوان هذه الرسالة أنها تعنى بالمسائل العقدية في تفسير هود بن محكم، غير أنها لم تستوف هذه الدراسة صفة الكلام لله عز وجل بالدراسة والنقد، فقد تناول الباحث هذه الصفة ضمن حديثه عن صفات الله عز وجل، ولكن باختصار شديد دون دراسة شاملة ونقد وافٍ. في حين أن هذا البحث -الذي بصدد إعداده هنا- سيناقش موقف هود من صفة الكلام لله عز وجل على وجه التفصيل.

٦. الإباضية وتأويل القرآن الكريم في القضايا العقدية وموقف أهل السنة، للباحثين: أحمد سليمان الأطرش، ويوسف محمد عبده العواضي، وهو بحث منشور في مجلة العلوم الإسلامية الدولية، المجلد الأول، العدد الثالث، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالية - ماليزيا - عام ٢٠١٧م.

وتناقش الرسالة السابقة قضية تأويل القرآن الكريم في القضايا العقدية عند الإباضية، وموقف أهل السنة والجماعة من هذا التأويل، في حين أن هذا البحث -الذي بصدد إعداده هنا- سيناقش موقف هود بن محكم من آيات صفة الكلام لله ﷻ في تفسيره.

٧. مسألة خلق القرآن عند الإباضية المعاصرة دراسة نقدية، للباحثة: مشاعل بنت خالد باقاسي، وهو بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، المجلد السابع، العدد الثامن عشر، دائرة الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة تعز، اليمن، عام ٢٠٢١م.

٨. موقف الإباضية من خلق القرآن عرض ونقد، للدكتور: عمر بن صالح القرموشي، وهو بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، المجلد السابع، العدد الثامن عشر، دائرة الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة تعز، اليمن، عام ٢٠٢٣م.

ويناقش هذان البحثان مسألة خلق القرآن عند الإباضية عمومًا، ومنهم الإباضية المعاصرة. في حين أن هذا البحث -الذي بصدد إعداده هنا- يركز على بيان موقف هود من صفة الكلام لله عز وجل، ونقد ذلك وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.

وعليه؛ فإن هذا البحث ينفرد بالتركيز على دراسة موقف هود بن محكم الهواري من آيات صفة الكلام لله ﷻ على وجه الخصوص في تفسيره "تفسير كتاب الله العزيز"، ونقده وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.

(٦) منهج البحث:

١. المنهج الاستقرائي؛ وذلك باستقراء آيات صفة الكلام لله عز وجل في "تفسير كتاب الله العزيز" للمؤلف هود بن محكم الهواري.

٢. المنهج النقدي الذي يقوم على دراسة وجه مخالفة هود بن محكم الهواري لعقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة صفة الكلام لله ﷻ من خلال تفسيره.

(٧) حدود البحث:

يتعلق هذا البحث بموقف هود بن محكم الهواري من آيات صفة الكلام لله ﷻ من خلال تفسيره "تفسير كتاب الله العزيز"، دون التعرض للمسائل العقدية الأخرى.

(٨) إجراءات البحث:

١. استقراء آيات صفة الكلام لله عز وجل في "تفسير كتاب الله العزيز" لمؤلفه هود الهواري، وبيان عقيدته فيها، سواء كان موافقًا لعقيدة أهل السنة والجماعة أو مخالفًا لها، وفق التقسيم الآتي:
   - المطلب الأول: معنى صفة الكلام، وأدلتها من الكتاب والسنة.
   - المطلب الثاني: موقف هود بن محكم من هذه الصفة.
   - المطلب الثالث: نقد موقف هود وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.
٢. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.
٣. توثيق الأحاديث في الهامش، مع تخريجها من كتب أهل السنة والجماعة، فإذا كان الحديث في الصحيحين فإنني أكتفي بهذا الطريق الوارد في الصَّحيح، ولا أضيف الطُّرق الواردة في السُّنن، أو المسانيد، أو غيرها، وإذا لم أجد الحديث المراد تخريجه في الصحيحين فإنني أجتهد في تخريجه من السُّنن، والمسانيد، والجوامع، وغيرها، مع بيان درجة الحديث والحُكم عليه حسب أقوال علماء هذا الشأن.
٤. التعريف بالأعلام عدا المشهورين، كالعشرة المبشرين بالجنة، والأئمة الأربعة فلا يُعَرَّف بهم، ويُكتفى بتعريف الأعلام غير

المشهورين عند ذكرهم لأول مرة، وعند تكرار ذكرهم بعد ذلك لا أُشير بقول: "سبقت ترجمته"؛ منعًا لإثقال الهوامش.

٥. التعريف بالفرق الواردة في البحث.
٦. التعريف بالأماكن والبلدان غير المشهورة.
٧. التعريف بالمصطلحات الغريبة.
٨. توثيق النقول من مصادرها في الهامش، وذلك بذكر اسم المؤلف، ثم اسم الكتاب، متبوعًا بذكر رقم الصفحة، دون ذكر بيانات النشر بالتفصيل، منعًا لإثقال الهوامش، وسيتم ذكر بيانات النشر كاملة في فهرس المصادر والمراجع في نهاية البحث.

(٩) هيكل البحث:

تتكوَّن خطة البحث من: مقدِّمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس.

- المقدِّمة: تحتوي على: مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، وأسباب اختياره، والدِّراسَات السَّابقة، ومنهج البحث، وحدوده، وإجراءاته، وهيكله.
- مباحث البحث:

الفصل الأول: هود بن محكم الهواري وتفسيره، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: هود بن محكم حياته الشخصية والعلمية.

المبحث الثاني: سبب تأليف تفسير هود بن محكم، والمنهج المتبع في تأليفه.

المبحث الثالث: القيمة العلمية لتفسير هود بن محكم، والمآخذ عليه.

الفصل الثاني: موقف هود بن محكم من صفة الكلام ونقده، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: معنى الصفة، وأدلتها من الكتاب والسنة.

المبحث الثاني: موقف هود بن محكم من صفة الكلام.

المبحث الثالث: نقد موقف هود وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.

الخاتمة : وفيها أهمُّ نتائج البحث، والتوصيات.

الفهارس، وتشمل فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

الفصل الأول: هود بن محكم الهواري وتفسيره

المبحث الأول

هود بن محكم، حياته الشخصية والعلمية

هود بن مُحَكَّم الأوراسي، الهَوَاري، ومُحَكَّم في اللغة: بضم الميم، وفتح الحاء، وتشديد الكاف، وهو المنسوب إلى الحكمة، وجوَّز جماعة الوجهين، وهو كالمجرِّب بالكسر: الذي جرَّب الأمور، وبالفتح: الذي جرَّبته الحوادث، وكذلك المحكِّم: أي: حكَّم الحوادث وجرَّبها، وبالفتح: حكَّمته وجرَّبته، وفي الحديث الشريف: «إِنَّ الجنةَ للمُحَكَّمِين»[١]، يروى بفتح الكاف وكسرها، فبالفتح: هم قوم من أصحاب الأخدود وقعوا في يد العدو، فخيّروا بين القتل والكفر، فاختاروا الثبات على الإسلام والقتل، ويروى بالكسر ومعناه: المنصِفُ من نفسه، قال ابن الأثير[٢]: والأول أوجه[٣]، أي: رواية الفتح، وهو الأصوب. والهَوَاري: نسبة إلى هوارة، من قرى العراق، ومنهم من قرأها في اللغة: هَوَارة بفتح الهاء والواو[٤]، ومنهم من قرأها: هَوَّارة بفتح الهاء وتشديد الواو[٥]، ومنهم من قرأها: هُوَّارة بضم الهاء وتشديد الواو[٦]، ولعل قراءة الفتح –

---

(١) أورده ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر، ٤١٩/١.

(٢) المبارك بن محمد بن عَبْد الكَرِيم الشيبانيّ، الجزري، أبو السعادات، المُحدث، اللغوي، الأصولي، ولد سنة ٥٤٤ ه، سكن الموصل، له معرفة تامة بالأدب، ونظر حسن في العلوم الشرعية، له: كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة، وكتاب البديع في النحو، وكتاب في علم الحديث، والنهاية في غريب الحديث والأثر، توفي في إحدى قرى الموصل سنة ٦٠٦ه. انظر: القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ٢٥٧/٣. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ١٤١/٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٨٨/٢١. ابن كثير، طبقات الشافعيين، ٧٧٦/١.

(٣) انظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٥١٦/٣١–٥١٧، الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، ٣٠٣/١، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٤٢٠/١، ابن منظور، لسان العرب، ١٤٢/١٢، ابن فارس، مقاييس اللغة، ٩١/٢.

(٤) انظر: الحموي، معجم البلدان، ٤٥/٢.

(٥) انظر: القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ١٦٧.

(٦) انظر: البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ٢١٩.

هَوَارة- هي الأرجح؛ استنادًا إلى أقوال العلماء في معنى: من أطاع ربه فلا هَوَارة عليه، أي: لا هلاك، يقال: اهتَوَر الرجل: إذا هلك[١].

وهو مفسر إباضي، من أقدم مفسري كتاب الله العزيز في المغرب الأوسط، وكان والده قاضيًا من أكابر علماء الإباضية في وقته، وقد ولي والده قضاء تيهرت في عهد الإمام أفلح بن عبد الوهاب بن رستم[٢] (١٩٠-٢٤٠هـ)[٣].

يعدّ هود بن مُحَكَّم الهَوَاري من علماء القرن الثالث الهجري - التاسع الميلادي، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري من سنة: ثمانين ومائتين من الهجرة، ونشأ في قبيلة هَوَارة البربرية في كنف والده، وتعلّم وترعرع بين يديه، وربّاه على الإسلام، وأنشأه على تقوى الله ﷻ، ودرّبه على المعارف الإسلامية منذ صغره[٤].

ويعدّ هود بن مُحَكَّم الهَوَاري عالـــمًا متقنًا عند الإباضية، وقد أخذ العلم عن أبيه أولًا، وحفظ القرآن الكريم، وتفقّه في مجالس العلم وحلقات الدروس التي كانت تعقد في المساجد، وفي القرى الجبلية، وفي البوادي، وفي المغارات إذا اختل الأمن، واضطربت الأمور، وخيفت الفتن في الأندلس[٥]، وفي تيهرت، وفي القيروان[١][٢].

---

(١) انظر: الخطابي، غريب الحديث، ٢١٠/٣، الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، ١٢١/٤، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٢٨١/٥.

(٢) أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، ثالث الأئمة الرستميين، تلقى العلم عن أبيه بتيهرت، حكم (١٧١هـ-٢٠٨م)، كان عالـــمًا من أكبر علماء زمانه، له اهتمام بالحديث وروايته، بلغت الدولة الرستمية في عهده مبلغًا عظيمًا، له جوابات وفتاوى، توفي سنة ٢٥٨هـ-٨٧١م. انظر: أ. محمد باباعمي، د. مصطفى باجو، د. إبراهيم بن بكير، أ. مصطفى شريفي، معجم أعلام الإباضيَّة من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، قسم المغرب الإسلامي، ٦٠/٢.

(٣) انظر: المرجع السابق، ٩٦١/٢، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ٢٣٧-٢٣٨، الشماخي، السير، ٥٩/٢.

(٤) انظر: معمر، الإباضية في موكب التاريخ، الحلقة الرابعة، ١٠٣.

(٥) الأندلس: جزيرة كبيرة، يغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر، يقال: إن أول من اختطها بنو بنو طوبال بن يافت بن نوح، سكنوا الأندلس في أول الزمان، وقيل في وصفها: الأندلس شامية في طيبها وهوائها، يمانية في اعتدالها واستوائها، هندية في عطرها وذكائها، أهوازية في عظم جباياتها،

ولم تذكر سنة وفاة هود بن مُحَكَّم الهَوَاري بالتحديد في أي مصدر، ويمكن أن تكون في العقد الثامن، أو التاسع من القرن الثالث الهجري، أي: حوالي سنة ثمانين ومائتين من الهجرة؛ حيث كانت وفاته في أواخر الدولة الرستمية، ولم يدرك نهايتها سنة ست وتسعين ومائتين للهجرة(٣).

وقد اشتهر هود بن مُحَكَّم الهَوَاري بمُؤلَّفه "تفسير كتاب الله العزيز"، ولكنه لم يتعرض فيه للناحية اللغوية، وإنما اقتصر فيه على بيان معاني الآيات الكريمة، واستخراج ما تتضمنه من حِكَم وأحْكَام، ويعدّ هذا التفسير بالنسبة إلى المذهب الإباضي التفسير الثاني؛ إذ سبقه الإمام عبد الرحمن بن رستم، ولكن تفسير الإمام عبد الرحمن قد ضاع ولا توجد منه نسخ، فإن كانت نسخ منه محفوظة في بعض المكتبات فإنه لم ينتشر خبره، وهو تفسير جليل عند الإباضية، ولأهميته عند الإباضية تنازع رجلان فيه وتخاصما، كل واحد منهما يدعي ملكيته، حتى كادت عشيرتاهما تقتتلان، وقد حققه بالحاج بن سعيد شريفي تحقيقًا علميًّا وطبع في أربعة مجلدات(٤). يقول الشماخي: هو عالم، متفنن، غائص، وهو صاحب التفسير المعروف، وهو كتاب جليل في تفسير كتاب الله على طريقة المتقدمين(٥). ولم تحفظ خزائن شيوخ الإباضية سوى هذا المؤلَّف للمفسر هود بن مُحَكَّم الهَوَاري؛ إلا أن هودًا

صينية في جواهر معادنها، عدنية في منافع سواحلها؛ وفيها آثار عظيمة لليونانيين أهل الحكمة وحاملي الفلسفة. انظر: الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ١-٣، القطيعي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ١٢٣/١.

(١) القيروان: مدينة عظيمة بإفريقية، مُصِّرت في الإسلام في أيام معاوية رضي الله عنه، أنشأها عقبة بن نافع بن عبد قيس، وبنى بها جامعًا، وعمرها الناس واستقامت سنة ٥٥. انظر: الحموي، معجم البلدان، ٤٢٠/٤، القطيعي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ١١٣٩/٣.

(٢) انظر: أ. محمد باباعمي، د. مصطفى باجو، د. إبراهيم بن بكير، أ. مصطفى شريفي، معجم أعلام الإباضيَّة من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المغرب الإسلامي، ٩٦١/٢، مقدمة المحقق بالحاج شريفي لتفسير كتاب الله العزيز، ١٣/١.

(٣) المرجع السابق، ١٧/١-١٨.

(٤) انظر : معمر، الإباضية في موكب التاريخ، الحلقة الرابعة، ١٠٣، أ. محمد باباعمي، د. مصطفى باجو، د. إبراهيم بن بكير، أ. مصطفى شريفي، معجم أعلام الإباضيَّة من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، قسم المغرب الإسلامي، ٩٦١/٢.

(٥) انظر: الشماخي، السير، ٥٩/٢.

يحدثنا في تفسيره عن مؤلَّفين يحيل إليهما أثناء تفسيره، خاصة في تفسيره لآيات الأحكام، وهما:

١. كتابه الذي أطلق عليه: أحاديث الزكاة[١].

٢. كتابه الذي أطلق عليه: سنن الصلاة[٢].

(١) انظر: هود بن مُحَكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ٨٢/١، ١٢٩/٣.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٤١٦/١.

المبحث الثاني

سبب تأليف تفسير هود بن محكم، والمنهج المتبع في تأليفه

تفسير هود بن محكم الهواري المعنون بـ"تفسير كتاب الله العزيز" ثبتت نسبته إليه دون شك، يقول محقق الكتاب بالحاج شريفي: إن كل المخطوطات التي علمت بوجودها قد حصلت عليها بتوفيق من الله تعالى، ثم بسعي حثيث تطلب مني سنوات عديدة لجمعها، إلا واحدة، وكل هذه المخطوطات نسبت الكتاب إلى هود الهواري، والكتاب الذي أقدمه اليوم هو للشيخ هود الهواري، ولا شك، ولا أدل على ذلك من كثرة الروايات والأقوال التي جاءت فيه منسوبة إلى جابر بن زيد، وإلى أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة خاصة، وإلى عامة علماء الإباضية وفقهائهم، والذين يصفهم الشيخ هود بقوله: أصحابنا[١].

ويعدّ تفسير هود الهواري مختصرًا لتفسير يحيى بن سلام، ولم يكن عمله في التفسير الاختصار فحسب؛ بل يلاحظ أنه يتصرف في التفسير بما يوافق عقيدته الإباضية، مثل: حذفه لأحاديث نبوية في تفسير قوله تعالى: ﴿لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴾ مريم: الآية ٨٧[٢]، وهي أحاديث ثابتة في شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لأمته يوم القيامة، وردت في تفسير يحيى بن سلام[٣].

يقول محقق الكتاب بالحاج شريفي:

وبعد أكثر من عشر سنوات من التحقيق والمقارنة والاستقراء، أستطيع القول بدون تردد: إن الشيخ هود اعتمد اعتمادًا كليًا على تفسير ابن سلام، ولو جاز لي أن أضع للكتاب عنوانًا غير الذي وجدته في المخطوطات لكان العنوان: تفسير الشيخ هود الهواري (مختصر تفسير ابن سلام البصري)؛ لأن تفسير ابن سلام أصل لتفسير الشيخ هود، ولا شك في ذلك، وهذا هو عين الحقيقة والصواب[٤].

---

(١) انظر: مقدمة المحقق بالحاج شريفي لتفسير كتاب الله العزيز، ١/ ٢١.

(٢) انظر: هود بن مُحكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ٣/٢٩.

(٣) انظر: ابن سلام، تفسير يحيى بن سلام، ١/٢٤٥.

(٤) انظر: مقدمة المحقق بالحاج شريفي لتفسير كتاب الله العزيز، ١/ ٢٤.

ويقرر كون تفسير الهواري مختصرًا لتفسير ابن سلام بقوله: هذان تفسيران بين أيدينا، الأول: تفسير ابن سلام، والثاني: تفسير الهواري، وقد توفي ابن سلام بإجماع سنة مائتين للهجرة، وتوفي الهواري بعده بنحو ثمانين سنة، وفي التفسير الثاني كثير مما جاء في الأول وزيادة، فلا بد أن يكون هذا المتأخر زمانًا هو الذي اختصر من السابق ونقل عنه، ولكلٍ من الكتابين مميزات(١).

ويعدّ تفسير ابن سلام أقدم ما وصل من كتب التفسير بالمأثور، فقد تتبع فيه المؤلف سور القرآن كلها آية آية، فيذكر سبب نزولها إن وجد، ويذكر ما يناسبها من الآية أو الآيات المشابهة لها، وتفسير القرآن بالقرآن القاعدة الأساسية التي التزم بها المفسر في تفسيره، وهي الطريقة المثلى في مناهج تفسير القرآن(٢).

وقد وصل لتفسير ابن سلام مختصران:

١. مختصر ابن أبي زمنين(٣).

٢. مختصر هود بن محكم الهواري.

أما تفسير عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن، أبي المطرف الأنصاري، القنازعي، القرطبي(٤) فلا نجد في أي مصدر خبرًا مفصلًا عنه، ولا عن منهجه، ولا عن محتواه(١).

---

(١) انظر: مقدمة المحقق بالحاج شريفي لتفسير كتاب الله العزيز، ١/ ٢٥.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٢٩/١.

(٣) محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الأندلسي، الإلبيري، المعروف بابن أبي زمنين، شيخ قرطبة، فقيه مالكي، من الوعاظ الأدباء، ومن الراسخين في العلم، وقد صنف في الزهد والرقائق، ولد في أول سنة ٣٢٤هـ، من مصنفاته: مختصر تفسير ابن سلام، وكتاب حياة القلوب في الزهد، وكتاب أصول السنة، توفي في ربيع الآخر سنة ٣٤٩هـ. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٩٠/١٧. الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٦٠/٣. السيوطي، طبقات المفسرين العشرين، ١٠٤.

(٤) عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن، أبو المطرّف الأنصاري، القرطبي، المعروف بالقنازعي، الفقيه، المحدث، المقرئ، المفسر، ولد سنة ٣٤١هـ، كان عالـمًا بالتفسير والأحكام، له كتاب في تفسير الموطأ، واختصر كتاب ابن سلّام في تفسير القرآن، توفي بقرطبة سنة ٤١٣هـ. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ٣٨٠/١. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٤٢/١٧. السيوطي، طبقات المفسرين العشرين، ٦٤.قاسم علي سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ٦٦١/٢.

وبالنسبة لمختصر ابن أبي زمنين، فقد أشار ابن أبي زمنين في مقدمة تفسيره إلى منهجه الذي سار عليه في مختصره؛ حيث قال: «فإني قرأت كتاب يحيى بن سلام في تفسير القرآن، فوجدت فيه تكرارًا كثيرًا، وأحاديث ذكرها يقوم علم التفسير دونها، فطال بذلك الكتاب، وإنه للذي خبرته من قلة نشاط أكثر الطالبين للعلوم في زماننا هذا -إلا إلى ما يخف في هذا الكتاب على الدارس، ويقرب للمقيد- نظرت فيه، فاختصرت فيه مكرره وبعض أحاديثه، وزدت فيه من غير كتاب يحيى تفسير ما لم يفسره يحيى، وتبعت ذلك إعرابًا كثيرًا ولغة، على ما نقل عن النحويين، وأصحاب اللغة السالكين لمناهج الفقهاء في التأويل، زائدًا على الذي ذكره يحيى من ذلك»[٢].

ويعدّ هذا التفسير من أقدم التفاسير التي تناولت تفسير القرآن الكريم، وكشف معانيه عن طريق الآثار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح رحمهم الله، وهو ما يعرف باسم التفسير بالمأثور. وهذا التفسير يمتاز بكونه مناسبًا لكل الطبقات حتى صار تبصرة للمبتدئ، وتميّز بالجمع بين مدارس التفسير المختلفة في التفسير اللغوي، وذكر القراءات؛ مما جعله من كتب التفسير التي لا يستغني عنها الباحث. وقد كان ابن أبي زمنين يأخذ من الإسرائيليات بدون توضيح منه بأنها إسرائيليات[٣].

وعليه؛ فمن الأهمية بمكان توضيح الفروقات بين مختصري تفسير ابن سلام، وهي كالآتي:

١. يعدّ تفسير هود الهواري أول مختصر لتفسير ابن سلام، وإذا ما قورن تفسير الهواري بتفسير ابن أبي زمنين فإنه يعدّ أقدم عهدًا منه، وأقرب إلى زمن المؤلف[٤].

٢. يختلف تفسير ابن أبي زمنين عن تفسير هود الهواري من حيث ذكر سبب تأليف المختصر، فقد بيّن ابن أبي زمنين سبب ذلك، وهو الرغبة في اختصار تفسير ابن سلام؛ لوجود التكرار الكثير، بينما لم يوضح هود الهواري سبب تأليف مختصره.

---

(١) انظر: مقدمة المحقق بالحاج شريفي لتفسير كتاب الله العزيز، ١/٣٠.

(٢) ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز، ١/١١١.

(٣) انظر: حنان إبراهيم، ابن أبي زمنين ومنهجه في التفسير من خلال اختصاره لتفسير يحيى بن سلام، ٤، ١٤١.

(٤) انظر: مقدمة المحقق بالحاج شريفي لتفسير كتاب الله العزيز، ١/٣٨.

٣. يختلف تفسير ابن أبي زمنين عن تفسير هود الهواري من حيث إبرازه للإضافات التي أضافها في مختصره، التي تميز كلامه عن كلام ابن سلام؛ حيث عبَّر ابن أبي زمنين عن ذلك في مواضع عدة بقوله: «قال محمد»[١].
٤. يختلف تفسير ابن أبي زمنين عن تفسير هود الهواري من حيث عقيدة المفسر، فقد اتبع ابن أبي زمنين في تفسيره عقيدة أهل السنة والجماعة، واعتمد على آثار السلف الصالح، بخلاف هود الهواري حيث أوَّل النصوص وفق العقيدة التي يعتقدها وهي عقيدة الإباضية.
٥. يختلف تفسير ابن أبي زمنين عن تفسير هود الهواري من حيث تصريحه باختصاره لتفسير ابن سلام، بينما لم يرد ذلك عند هود الهواري في تفسيره.
٦. يختلف تفسير ابن أبي زمنين عن تفسير هود الهواري من حيث العناية والمحافظة على الأسانيد؛ حيث يهتم ابن أبي زمنين بسلسلة الإسناد، بخلاف هود الهواري فإنه يختصر رجال الإسناد أحيانًا، وأحيانًا لا يذكرها.
٧. يختلف تفسير ابن أبي زمنين عن تفسير هود الهواري من حيث مناسبته لجميع الطبقات، فيصلح للمبتدئ؛ لسهولة عباراته، بخلاف تفسير هود الهواري فإنه لا يصلح لجميع الطبقات؛ لانتصاره لعقيدة الإباضية في مختصره، ومخالفته لطريق الحق والصواب.

أما سبب تأليف "تفسير كتاب الله العزيز" للهواري فلم نقف على الغرض من اختصاره لهذا التفسير، ولم يُبين المؤلف الدافع لذلك.

وينقسم منهج المفسر إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١. منهج المفسر في التفسير بالمأثور:

---

(١) ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز، ١/١١٤، ١١٧-١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١، ١٢٣-١٢٤، ١٢٦، ١٣١، ١٣٣، ١٤٠-١٤١، ١٤٣، ١٥١-١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٦، ١٧٠-١٧١-١٧٢، ١٧٦، ١٧٩، ١٨١، ١٩٩، ٢٠١-٢٠٢. ٢/٦٦، ٧١، ٨٥، ٨٩، ١٣١، ١٣٨، ١٤٤، ١٦٥، ١٧٥، ٢٢٣. ٣/٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٤٩، ٥٤، ٦٢-٦٣، ١٦٠، ١٦٨. ٤/٤٩، ٥٣، ٥٨، ٦٠، ١٠٠، ١٦٣، ١٧٠-١٧١، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٣، ٢٨٧، ٣٢٧، ٤٠٥. ٥/٢٨، ٣٢، ٣٧، ٤٠-٤١، ٧٠-٧١، ٨٥، ٨٨، ١٠٤-١٠٥، ١٣٤، ١٤٨.

يشمل التفسير بالمأثور ما جاء في القرآن الكريم نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نُقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام، والتابعين من جميع ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من آيات كتابه الكريم[١]. وقد اعتمد المفسر في تفسيره على التفسير بالمأثور؛ حيث فسَّر القرآن بالقرآن، وبالسنة النبوية، وبأقوال الصحابة والتابعين، وفيما يأتي بيان منهج المفسر في الاستشهاد بالآيات القرآنية، وبالأحاديث النبوية، وبأقوال الصحابة والتابعين.

- أولًا: منهج المفسر هود في الاستشهاد بالآيات القرآنية و كان منهجه في ذلك على النحو الآتي:

١. جمع الآيات التي تتعلق بموضوع واحد والحديث عنها[٢].

٢. كان المفسر يعتمد أحيانًا في تفسيره لآيات القرآن الكريم على آيات أخرى؛ وذلك لأجل بيان المراد والمعنى اللغوي لهذه الآيات[٣].

٣. اعتمد المفسر في تفسيره للقرآن على القرآن في الأمور الاعتقادية[٤].

- ثانيًا: منهج المفسر هود في عرضه لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم:

وقد اعتمد المفسر في تفسيره للآيات على السنة النبوية، وكان منهجه في عرضه للأحاديث النبوية على النحو الآتي:

١. يختصر سلسلة الإسناد في بعض المواضع[٥].

٢. أحيانًا لا يذكر من سلسلة الإسناد إلا الصحابي[٦].

٣. أحيانًا لا يذكر من الإسناد شيئًا سوى كلمة ذكروا[٧].

أما منهجه في استدلاله بالأحاديث النبوية فهو على النحو الآتي:

١. استدل بالأحاديث النبوية لبيان معنى لغوي[٨].

---

(١) انظر: د. محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، ١١٢/١.

(٢) انظر: هود بن مُحَكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ٤١/٣.

(٣) انظر: المرجع السابق، ٣٤٤/٢.

(٤) انظر: المرجع السابق، ٢١٩/٣.

(٥)انظر: المرجع السابق، ، ٤٠٣/٣.

(٦)انظر: المرجع السابق، ٥٢١/٤.

(٧) انظر: المرجع السابق، ٥١٧/١.

(٨) انظر: المرجع السابق، ٤٣٢/١.

٢. استدل بالأحاديث لبيان أمور اعتقادية[١].
٣. استدل بالأحاديث لبيان أمور فقهية[٢].
ثالثًا: منهج المفسر هود في استدلاله بأقوال الصحابة رضي الله عنهم:
وقد اعتمد المفسر في تفسير الآيات القرآنية اعتمادًا كبيرًا على أقوال الصحابة رضوان الله عليهم، وكان منهجه في ذلك على النحو الآتي:
١. استدلاله بأقوال الصحابة رضي الله عنهم لبيان معنى لغوي[٣].
٢. استدلاله بأقوال الصحابة رضي الله عنهم لبيان أمور اعتقادية[٤].
٣. استدلاله بأقوال الصحابة رضي الله عنهم لبيان الدلالة الفقهية[٥].
رابعًا: منهج المفسر هود في استدلاله بأقوال التابعين:
وقد اعتمد المفسر في تفسير الآيات القرآنية على تفاسير التابعين، وكان منهجه في ذلك على النحو الآتي:
١. استدلاله بأقوال التابعين لبيان معنى لغوي[٦].
٢. استدلاله بأقوال التابعين لبيان أمور اعتقادية[٧].
٣. استدلاله بأقوال التابعين لبيان أمور فقهية، [٨].
٢. منهج المفسر في التفسير بالرأي:
يُعرَّف التفسير بالرأي بأنه: عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب، ومعرفته للألفاظ العربية، ووجوه دلالاتها، ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر[٩].
ويظهر التفسير بالرأي في تفسير هود بن محكم الهواري في الجانب الفقهي واللغوي والنحوي والبلاغي، أما ما يتعلق بالجانب الفقهي فيلاحظ أن

---

(١)انظر: المرجع السابق، ٣٧٣/١.
(٢)انظر: المرجع السابق، ١٠/٤.
(٣)انظر: المرجع السابق، ١٧٢/٢.
(٤) انظر: المرجع السابق، ١٧٢/٢.
(٥)انظر: المرجع السابق، ١٩٣/١.
(٦) انظر: المرجع السابق، ١١٧/١.
(٧) انظر: المرجع السابق، ٣٩/٣.
(٨) انظر: المرجع السابق، ١٧١/١.
(٩) انظر: د. محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، ١٨٣/١.

المفسر هود يطيل النفس نوعًا ما في تفسير السور التي حوت كثيرًا من الآيات المتعلقة بالأحكام والمسائل الفقهية، بخلاف ما تقتضيه طبيعة التأليف، ومنهجه في الاختصار، مثل: سورة البقرة، والنساء، والنور [١].

وما يتعلق بالجانب اللغوي فيلاحظ أن المفسر يهتم بالبيان اللغوي لألفاظ القرآن الكريم، والخوض في بعض المباحث اللغوية ولكن بإيجاز، وأغفل كثيرًا من الجوانب اللغوية والنحوية والبلاغية في تفسيره بما يوافق منهجه في التأليف وطريقته في الاختصار[٢].

وقد تكلم المفسر هود عن بعض المسائل البلاغية التي لها صلة بالجانب النحوي، لكنه لم يوضح هذه المسائل في تفسيره، بل كان يعرضها عرضًا سريعًا، ولعل هذا راجع إلى منهجه في التأليف القائم على الاختصار[٣].

---

(١) انظر: هود بن مُحَكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ٨١/١، ١٨٤، ٣٧٠، ٣٧٤، ٤١٩. ٣٧٤/٤. زغيشي سعاد، منهج هود بن محكم الهواري في التفسير، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦.

(٢) انظر: هود بن مُحَكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ١٧٢/١، ٣٠١، ١٨٤. ٨١/٢، ٣٠٤، ٣٤٢، ٣٥١. ٣٨٤/٣. زغيشي سعاد، منهج هود بن محكم الهواري في التفسير، ١٩٦، ٢٠٢.

(٣) انظر: هود بن مُحَكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ٢٨٦/١، ١٣١. ١٤٠/٢، ٢٣٦. ٣٩٠/٤. زغيشي سعاد، منهج هود بن محكم الهواري في التفسير، ٢١١.

المبحث الثالث:

القيمة العلمية لتفسير هود بن محكم، والمآخذ عليه

وتظهر قيمة تفسير هود بن مُحَكَّم الهَوَاري وأهميته عند الإباضية بالدرجة الأولى، فهو مرجعهم ومعتمدهم في شتى المسائل، وله قيمته التاريخية؛ حيث يعدّ أول تفسير لمؤلِّف جزائري حفظته خزائن الإباضيين، وإن كان مختصرًا لتفسير سابق، وتظهر قيمته العلميَّة فيما يأتي:

١. لم يلتزم في تفسيره بالروايات فقط؛ بل أدخل عناصر أخرى على التفسير، كالقراءات، والإعراب، والنقد[١]

٢. عمل المفسر هود أثناء اختصاره لتفسير ابن سلام على ترسيخ مذهبه، وبيان أصوله وقواعده، وإثراء المادة الفقهية فيه، وبيَّن آراء الإباضية في المسائل الخلافية[٢].

٣. اهتم المفسر هود بإبراز مكانته العلمية وتفوقه في مجال التفسير، فهو لم يكن مجرد ناقل للآراء وملخص لها، بل له آراؤه الخاصة، واجتهاداته، وترجيحاته، وردوده[٣].

وعليه؛ فإن عدم التزام المفسر هود في تفسيره بالروايات وإدخاله لعناصر أخرى كعنصر الإعراب والقراءات والنقد، والعمل على ترسيخ مذهبه وبيان أصوله وقواعده، وإثراء المادة الفقهية في تفسيره، واهتمامه بالترجيحات والنقد، كل ذلك كان له أثره في إبراز قيمة تفسير كتاب الله العزيز عند الإباضية.

ولا يخلو من عدة مآخذ، وهي:

١. يحتوي هذا التفسير على العديد من العقائد المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، منها على سبيل المثال:

---

(١) انظر: زغيشي سعاد، منهج هود بن محكم الهواري في التفسير، ٢٧١. هود بن مُحَكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ١/٢٥٩-٢٦٠.

(٢) انظر: زغيشي سعاد، منهج هود بن محكم الهواري في التفسير، ٢٧٣.

(٣) انظر: المرجع السابق، ٢٧٤. هود بن مُحَكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ٤/٢١٣، ٢١٤.

- الإسلام والإيمان: يعتقد هود أن الإيمان والإسلام مترادفان، ومن أمثلة ذلك: ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ﴾ يونس: الآية ٨٤؛ حيث قال: «وقد علم أنهم قد آمنوا وصدقوا، ولكنه كلام من كلام العرب، تقول: إن كنت كذا فاصنع كذا، وهو يعلم أنه كذلك، ولكنه يريد أن يعمل بما قال له، ﴿فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ﴾ يونس: ٨٤، أي: إن كنتم مؤمنين فامضوا على ما يأمركم به الله»[1].

ولا شك أن العلاقة بين الإسلام والإيمان عند أهل السُّنة والجماعة تتمثَّل في أنه إذا اجتمعا فُسِّر الإسلام بالأعمال الظاهرة، والإيمان بالأعمال الباطنة، وأما إذا أُفرد اسم الإيمان فإنه يتضمَّن الإسلام كحديث الشعب الوارد عن النبي ﷺ أنه قال: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ -أو بِضْعٌ وَسِتُّونَ- شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»[2]، وإذا أُفرد اسم الإسلام فإنه يتضمَّن الإيمان، فبينهما تلازم وتباين، وتلازمهما لا يلزم أن يكون أحدهما هو الآخر، فهما كتلازم الروح والبدن، لا يوجد روح إلا مع البدن، ولا يوجد بدن حي إلا مع الروح، وليس أحدهما الآخر، فالإيمان كالروح، والإسلام كالبدن، ولا يكون البدن حيًّا إلا مع الروح بمعنى أنهما متلازمان، لا أن مسمَّى أحدهما هو مسمَّى الآخر[3].

- صفات الله ﷻ : لم يخلُ تفسير كتاب الله العزيز لمؤلفه هود بن محكم الهواري من مآخذ عقدية في باب صفات الله عز وجل؛ حيث خالف عقيدة أهل السنة والجماعة في ثبوت الصفات الذاتية، وهي: صفة الوحدانية لله عز وجل، وصفة الحياة، وصفة العلم، وصفة السمع، وصفة البصر، وصفة القدرة، وصفة القوة، وصفة العلو، وصفة الوجه،

---

(١) هود بن مُحَكَّم الهَوَّاري، تفسير كتاب الله العزيز، ٢/٢٠٥.

(٢) صحيح مسلم، ح٣٥، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، ٦٣/١.

(٣) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٢٥٩/٧، ٣٦٧.

وصفة العين، وصفة الساق، وصفة النور، وصفة اليد والقبضة واليمين، وصفة الحكمة. ووافق عقيدة أهل السنة والجماعة في ثبوت صفة العزة لله عز وجل.

كما أنه أيضًا خالف عقيدة أهل السنة والجماعة في ثبوت الصفات الفعلية، وهي: صفة الاستواء، وصفة الكلام، وصفة الغضب، وصفة الرضا، وصفة المجيء والإتيان، وصفة الخلق، وصفة الإرادة والمشيئة، وصفة الرحمة، وصفة المحبة، وصفة السخط، وصفة الرزق. ووافق عقيدة أهل السنة والجماعة في ثبوت صفة المعية لله عز وجل.

- رؤية الله ﷻ في الآخرة: ينكر هود الهواري رؤية الله ﷻ في الآخرة، ومما يؤكد ذلك تأويله للآيات التي تثبت رؤية الله ﷻ في الآخرة في تفسيره، ومن أمثلة ذلك: ما جاء في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ يونس: الآية ٢٦؛ حيث فسَّر الحسنى بقوله: «الجنة»[١]، وفسَّر الزيادة بقوله: «الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف»[٢].

وهذا تفسير باطل؛ حيث إن المراد الصحيح بالزيادة هي: النظر إلى وجه الله الكريم، وهذا التفسير ثابت بأدلة شرعية متواترة لا خلاف فيها، يقول الإمام الطبري رحمه الله في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ يونس: الآية ٢٦: «أولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله -تبارك وتعالى- وعد المحسنين من عباده على إحسانهم الحسنى أن يجزيهم على طاعتهم إياه الجنة، وأن تبيض وجوههم، ووعدهم مع الحسنى الزيادة عليها، ومن الزيادة على إدخالهم الجنة أن يكرمهم بالنظر إليه»[٣].

وقال الإمام البغوي[٤] رحمه الله : «﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟﴾ العمل في الدنيا ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ وهي: الجنة، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ وهي: النظر إلى وجه الله الكريم، هذا

(١) هود بن مُحَكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ٢/١٩٠.

(٢) المرجع السابق.

(٣) محمد الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٢/١٦٤.

(٤) الحسين بن مسعود بن محمد، أبو محمد، المعروف بالفراء، البغوي، الملقب ظهير الدين، الفقيه الشافعي، المحدث، المفسر، كان بحرًا في العلوم، وصنف كتبًا كثيرة، منها: التهذيب في الفقه، وشرح السنة في الحديث، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم، وغيرها، توفي في شوال

قول جماعة من الصحابة رضي الله عنهم»[١]. وفسرها الإمام ابن كثير[٢] رحمه الله بقوله: «... أفضل من ذلك النعيم وأعلاه النظر إلى وجهه الكريم، فإنه زيادة أعظم من جميع ما أُعطُوه ...»[٣]، وقد جاء ذلك عن النبي ﷺ فيما صحَّ عنه أنه النظر إلى الله ﷻ، وروي ذلك عن عدد من الصحابة ﷻ ومن التابعين، كما قرر هذا التفسير عدد من الأئمة في مصنفاتهم[٤].

-<u>حكم مرتكب الكبيرة</u>: يعتقد هود أن مرتكب الكبيرة مخلد في النار إذا مات على غير توبـــة، وممـــا يؤكد ذلك قوله: وقد تأولت الفرقة الشاكّة هذه الآية على غير تأويلها، وردَّت على الله تنزيله، فقالوا: هم قوم من أهل التوحيد يدخلون النار، فيعيّرهم أهل النار ويقولون: قد كان هؤلاء مسلمين فما أغنى عنهم. قالوا: فيغضب لهم ربهم فيخرجهم -زعموا- من النار ويدخلهم الجنة، قالوا: فعند ذلك: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ الحجر: الآية ٢، فزعموا أن الله مخرج أقوامًا من النار قد احترقوا وصاروا حممًا فيدخلون الجنة، فيقول أهل الجنة: هؤلاء الجهنميون. قالوا: فيدعون ربهم فيمحي ذلـــك الاســـم عـــنهم فيسمون عتقاء رب العالمين. افتراء على الله وكذبًا عليه، وجحودًا بتنزيله؛ إذ يقـــول: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ البقرة: الآية ٨١، يعني: الشرك، ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ البقرة: الآية ٨١

سنة ٥١٠هـ. انظر: الذهبي، <u>سير أعلام النبلاء</u>، ٤٣٩/١٩. الصفدي، <u>الوافي بالوفيات</u>، ٤١/١٣. السبكي، <u>طبقات الشافعية الكبرى</u>، ٧٥/٧.

(١) البغوي، <u>معالم التنزيل في تفسير القرآن</u>، ١٣٠/٤.

(٢) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، الدمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين، حافظ، مؤرخ، من فقهاء الشافعية، نشأ بدمشق، ولد سنة ٧٠١هـ، من كتبه: البداية والنهاية، وطبقات الفقهاء الشافعيين، وتفسير القرآن الكريم، توفي سنة ٧٧٤هـ. انظر: ابن قاضي شهبة، <u>طبقات الشافعية</u>، ٨٥/٣. ابن حجر، <u>الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة</u>، ٤٤٥/١.

(٣) ابن كثير، <u>تفسير القرآن العظيم</u>، ٢٦٢/٤.

(٤) انظر: الآجري، <u>الشريعة</u>، ٥٨٧/١، اللالكائي، <u>شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة</u>، ٥٠٤/٢، ابن تيمية، <u>مجموع الفتاوى</u>، ٤٥١/٦، ابن القيم، <u>حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح</u>، ٦١٠، ابن القيم، <u>اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية</u>، ١٥١/٢. ابن أبي العز، <u>شرح العقيدة الطحاوية</u>، ٢٨٧/١، العثيمين، <u>مجموع فتاوى ورسائل محمد بن صالح العثيمين</u>، ٣٥٣/٢٠.

يعني: الكبائر الموبقة، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ البقرة: الآية ٨١، وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ﴾ المائدة: ٣٧، فكيف بعد هذا من تنزيل الله ومحكم كتابه تزعم الفرقة الشاكة أن أهل جهنم يخرجون منها ويدخلون الجنة؟، يتبعون الروايات الكاذبة التي ليس لها أصل في كتاب الله، وينبذون كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، فالله الحاكم بيننا وبينهم[١].

وهذا الاعتقاد بلا شك اعتقاد باطل، ودليل ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾ الحجر: الآية ٢: «يخرج الله أناسًا من النار بعدما يأخذ نقمته منهم، قال: لما أدخلهم الله النار مع المشركين قال المشركون: أليس كنتم تزعمون في الدنيا أنكم أولياء فما لكم معنا في النار؟. فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة، فيتشفع لهم الملائكة والنبيون حتى يخرجوا بإذن الله، فلما أخرجوا قالوا: يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج من النار. فذلك قول الله جل وعلا: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾ الحجر: الآية ٢، قال: فيسمون في الجنة الجهنميين من أجل سواد في وجوههم، فيقولون: ربنا أذهب عنا هذا الاسم. قال: فيأمرهم فيغتلسون في نهر الجنة فيذهب ذلك منهم»[٢].

أما بالنسبة لما استدل به من الآيات فينحصر مرادها في أهل الشرك والكفر الذين ماتوا على شركهم وكفرهم، فاستدلاله بقوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ البقرة: الآية ٨١ فيه نظر؛ لأن المراد بالسيئة: الشرك بالله ﷻ، وهذا ما اتفقت عليه أقوال المفسرين[٣]، وبذلك يخرج صاحب الكبيرة من هذا الوعيد،

---

(١) انظر: هود بن مُحَكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ٣٤٠/٢.

(٢)ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ح٧٤٣٢، كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة ﷺ، باب وصف الجنة وأهلها، ٤٥٨/١٦، وقال المحقق شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح.

(٣) انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٨١/٢، البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ١١٦/١، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٢/٢، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٣١٥/١، الشوكاني، فتح القدير، ١٢٥/١.

وهو الخلود الأبدي في النار؛ لما يحمله في قلبه من إيمان، ويبقى تحت مشيئة الله ﷻ ورحمته وعفوه.

أما ما استدل به من قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ المائدة: ٣٧ فيقصد به الكفار؛ لما ذكره ابن عباس رضي الله عنه عندما قال له نافع بن الأزرق[١]: يا أعمى البصر، أعمى القلب، تزعم أن قومًا يخرجون من النار وقد قال الله ﷻ: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ﴾ المائدة: ٣٧. فقال ابن عباس: «ويحك، اقرأ ما فوقها، هذه للكفار»[٢].

وعليه؛ فإن مرتكب الكبيرة إذا مات بلا توبة فهو تحت مشيئة الله ﷻ، إن شاء أدخله النار وعذبه بقدر معصيته ثم أدخله الجنة، وإن شاء أدخله الجنة بشفاعة الشافعين، أو برحمة وفضل منه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ النساء: الآية ٤٨، ودلالة هذه الآية على غفران الله ﷻ لجميع الذنوب صغائرها وكبائرها، فإن تاب مرتكب الكبيرة تاب الله ﷻ عليه، وإن مات بلا توبة فهو تحت مشيئة الله ﷻ، إن شاء عذبه ثم أدخله الجنة ولا يخلد في النار، وإن شاء غفر له ابتداء، ما عدا الشرك بالله ﷻ فإنه لا يغفر للمشرك.

فالشرك الذي أخبر الله ﷻ عنه بأنه لا يغفره هو الشرك الذي لم يُتَب منه، والتائب من الشرك مغفور له شركُه، فلو مات المشرك وهو غير تائب من شركه لا يغفر له، كما أخبر الله ﷻ أنه يغفر ما دون الشرك لمن يشاء، يعني: لمن أتى ما دون الشرك فمات وهو غير تائب منه؛ لأنه لو أراد أن

---

(١) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، الحروري، رأس الأزارقة وإليه نسبتهم، من أهل البصرة، كان هو وأصحاب له من أنصار الثورة على عثمان ﷺ، ووالوا عليًّا ﷺ إلى أن كانت قضية التحكيم بين علي ومعاوية رضي الله عنهما فاجتمعوا في حروراء، ونادوا بالخروج على علي ﷺ؛ وعرفوا لذلك هم ومن تبع رأيهم بالخوارج. انظر: الجوزجاني، أحوال الرجال، ١٣، الذهبي، المغني في الضعفاء، ٦٩٢/٢.

(٢) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٤٠٦/٨.

يغفر ما دون الشرك للتائب دون من لم يتب؛ لكان قد سوى بين الشرك وما دونه، ولم يكن لفصله بين الشرك وما دونه معنى[١].

وقوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ النساء: الآية ٤٨ فيه إثبات أن الله ﷻ يغفر ما دون الشرك، وقوله: ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ النساء: الآية ٤٨ فيه إثبات أن المغفرة لمن يشاء، فدلَّ ذلك على وقوع المغفرة العامة مما دون الشرك، لكنها لبعض الناس، وحينئذ فمن غُفِر له لم يعذب، ومن لم يغفر له عُذِّب، وهذا مذهب الصحابة ﷺ والسلف رحمهم الله، وهو القطع بأن بعض عصاة الأمة يدخل النار، وبعضهم يُغفر له[٢].

وجاء في صحيح مسلم: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ. قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى. قَالَ: وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى))[٣]، قوله: وإن زنى وإن سرق حجة لمذهب أهل السنة والجماعة أن أصحاب الكبائر لا يُقطع لهم بالنار، وأنهم إن دخلوها أُخرجوا منها، وختم لهم بالخلود في الجنة[٤].

- الشفاعة: يعتقد هود أن الشفاعة تكون للمؤمنين خاصة، دون أهل الكبائر من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن أمثلة ذلك: ما ورد في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ البقرة: الآية ١٢٣؛ حيث قال: «أي: لا يشفع لها أحد عند الله؛ لأنه لا تكون الشفاعة إلا للمؤمنين خاصة»[٥].

وهذا خلاف ما أثبتته النصوص الشرعية؛ حيث ورد عن رَسُول اللَّهِ ﷺ أنه قال: ((يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا

---

(١) انظر: المروزي، تعظيم قدر الصلاة، ٦١٦/٢.

(٢) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٩/١٦.

(٣) صحيح البخاري، ح٧٤٨٧، كتاب التوحيد، كلام الرب مع جبريل، ونداء الله الملائكة، ١٤٢/٩. صحيح مسلم، ح٩٤، كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة، ومن مات مشركًا دخل النار ٩٤/١ بلفظه.

(٤) انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب الإيمان، باب الدليل أن مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة، ٩٧/٢.

(٥) هود بن مُحَكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ١٤٢/١.

حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا. فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: ...)) إلى أن قال ﷺ: ((ثُمَّ يُقَالُ لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِي، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، ثُمَّ أُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَقَعُ سَاجِدًا مِثْلَهُ فِي الثَّالِثَةِ، أَوِ الرَّابِعَةِ، حَتَّى مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ))، وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ عِنْدَ هَذَا: ((أَيْ: وَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ))(١)، وقَالَ أيضًا: ((يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الجَهَنَّمِيِّينَ))(٢)، وقَالَ أيضًا: ((لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا))(٣)، وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ، وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ -أَوْ قَالَ: بِخَطَايَاهُمْ- فَأَمَاتَهُمْ إِمَاتَةً، حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا أُذِنَ بِالشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ(٤)، فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ. فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ»(٥).

وورد عنه ﷺ أيضًا: ((شَفاعتي لأهْلِ الكبائرِ من أُمَّتي))(٦)، في الذين أنكروا الشفاعة لمرتكبي الكبائر أن هذه الآيات: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا

---

(١) صحيح البخاري، ح٦٥٦٥، كتاب الرقاق، باب، صفة الجنة والنار، ١١٦/٨باختصار. صحيح مسلم، ح١٩٣، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، ١٨٠/١بنحوه.

(٢) صحيح البخاري، ح٦٥٦٦، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، ١١٦/٨.

(٣) صحيح مسلم، ح ١٩٩، كتاب الإيمان، باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته، ١٨٩/١.

(٤) جمع ضِبارة، مثل: عِمارة وعمائر، وكل مجتمع: ضِبارة، والضبائر: جماعات الناس، يقال: رأيتهم ضبائر، أي: جماعات متفرقة. انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٧١/٣، ابن منظور، لسان العرب، ٤٨٠/٤.

(٥) صحيح مسلم، ح١٨٥، كتاب الإيمان، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، ١٧٢/١.

(٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ح ١٣٢٢، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك، ٤٣٩/٢٠، سنن أبي داود، ح٤٧٣٩، أول كتاب السنة، باب الشفاعة، ١١٩/٧، وقال المحقق شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، سنن الترمذي، ح٢٤٣٥، باب ما جاء في الشفاعة، ٢٠٣/٤، وهو حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ح٦٤٦٨، باب الحوض والشفاعة، ٣٨٦/١٤، وقال المحقق شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، الطبراني، المعجم الكبير، ح٧٤٩، باب ومما أسند أنس بن مالك، ٢٥٨/١، الحاكم، المستدرك على الصحيحين،

شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ غافر: الآية ١٨، وقوله: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾ المدثر: الآية ٤٨ التي احتجَّ بها هؤلاء هي في الكفار، وقد احتجَّ الذين أنكروا الشفاعة لمرتكبي الكبائر بقوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ غافر: الآية ١٨، وقوله: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾ المدثر: الآية ٤٨، وهذه الآيات في الكفار، أما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل، والألفاظ الواردة في الأدلة الشرعية صريحة في بطلان مذهبهم، وإخراج من استوجب النار[١].

وأحاديث الشفاعة المصرحة بخروج الموحدين من النار قاطعة في معناها بالإجماع، وهي قاطعة في ألفاظها؛ لورودها عن عشرين صحابيًّا ﷺ أو تزيد في الصحاح والسنن والمسانيد، وأما شواهدها بغير لفظها فقاربت خمسمائة حديث[٢]؛ وعليه فإنَّ ثبوت الشفاعة لمرتكب الكبيرة ثابت عن رسول الله ﷺ، ولا مجال لتأويل ذلك، أو إنكاره.

وهناك آيات كريمة وردت بنفي الشفاعة، استدل بها الإباضيَّة على نفي الشفاعة عن مرتكبي الكبائر، وهذا استدلال باطل؛ لدلالة هذه الآيات على نفي الشفاعة عن الكفار، ولا يَدخل مرتكبو الكبائر في هذا النفي؛ لتحقيقهم التوحيد، ومن تلك الآيات قوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ غافر: الآية ١٨، فالمقصود بالظالمين هم الكافرون[٣]، وقد فسَّر الإمام الطبري رحمه الله هذه الآية الكريمة بقوله: «يقول جلَّ ثناؤه: ما للكافرين بالله يومئذ من حميم يَحَمُّ لهم، فيدفع عنهم عظيم ما نزل بهم من

ح٢٢٨، كتاب الإيمان، ١/١٣٩، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذا اللفظ.

(١) انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب الإيمان، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النا، ٣/٣٥.

(٢) انظر: ابن الوزير، إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، ٣٥٩.

(٣) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١/٣٧٩.

عذاب الله، ولا شفيع يشفع لهم عند ربهم فيطاع فيما شفع، ويجاب فيما سأل»[١].

وذكر الإمام ابن كثير رحمه الله: «ليس للذين ظلموا أنفسهم بالشرك بالله من قريب منهم ينفعهم، ولا شفيع يشفع فيهم، بل قد تقطعت بهم الأسباب من كل خير»[٢].

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ المدثر: الآية ٤٨، وقوله: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ سبأ: الآية ٢٣، وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ﴾ البقرة: الآية ١٢٣، فهؤلاء نفى عنهم نفع شفاعة الشافعين؛ لأنهم كانوا كفارًا، كما قال تعالى في وصفهم: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ المدثر: الآية ٤٢-٤٨، والكفار ليس لهم شفيع يشفع فيهم، فدل قوله: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ المدثر: الآية ٤٨ على ثبوت صحة الشفاعة للمذنبين؛ وذلك أن قومًا من أهل التوحيد عذبوا بذنوبهم ثم شُفِّع فيهم، فرحمهم الله تعالى بتوحيدهم والشفاعة فأخرجوا من النار[٣].

والله ﷻ قد أثبت الشفاعة لأقوام ونفاها عن أقوام، فالآيات السابقة تبيّن صفة الكافرين، فعلمنا بأن الشفاعة إنما تنفع المؤمنين دون الكافرين، والمراد بقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ البقرة: الآية ٤٨: النفس الكافرة، لا كل نفس[٤].

---

(١) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٣٠٢/٢٠.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٣٧/٧.

(٣) انظر: ابن تيمية، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، ١٢، ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٤٩/١، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٨٨/١٩.

(٤) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٧٩/١.

وقد قال الإمام الطبري رحمه الله في هذه الآية: «قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾ البقرة: الآية ٤٨ إنما هي لمن مات على كفره غير تائب إلى الله»[١]، وذكر أن هذه الآية خاطب الله ﷺ أهلها لأنهم كانوا من يهود بني إسرائيل، كانوا يقولون: نحن أبناء الله وأحباؤه، وأولاد أنبيائه، وسيشفع لنا عنده آباؤنا[٢].

٢. يُلاحظ في تفسير هود الهَوَاري أنه يذكر الأحاديث في بعض الأحيان دون ذكر سلسلة رجال الإسناد؛ حيث يقول: ذكروا، ثم يأتي بالخبر[٣]، وفي أحيان أخرى يختصر رجال الإسناد[٤].

٣. انتصار هود الهَوَاري لفرقته وعلمائها حيث يورد أقوالهم[٥].

٤. كان المفسر هود الهَوَاري يُكثر النقل عن الكلبي[٦]، ومن نقل الإسرائيليات والموضوعات، ومن أمثلة ذلك: ما ذكره في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ النجم: الآية١٩-٢٠؛ حيث قال: «قال الكلبي: كان النبي عليه السلام يصلي في البيت، والمشركون جلوس، فقرأ ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ النجم: الآية ١، فحدث نفسه، حتى إذا بلغ ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ النجم: الآية١٩-٢٠ ألقى

---

(١) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١/٦٣٦.

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) انظر: هود بن مُحَكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ٢/٦٣.

(٤) انظر: المرجع السابق، ٣/٣٥٤.

(٥) انظر: المرجع السابق، ١/٢٥٢.

(٦) محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، أبو النضر، نسَّابة، راوية، عالم بالتفسير بالتفسير والأخبار وأيام العرب، من أهل الكوفة، صنف كتابًا في تفسير القرآن، وهو ضعيف الحديث، قال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه. وقال الدوري عن يحيى بن معين: ليس بشيء– توفي سنة ١٤٦هـ. انظر: النسائي، الضعفاء والمتروكون، ٩٠، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٧/٢٧١، ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ٧/٢٧٤، ابن حبان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ٢/٢٥٦، الدارقطني، الضعفاء والمتروكون، ٣/١٣٠، الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ٣/٥٥٩، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٩/١٧٨، بكر أبو زيد، طبقات النسابين، ٣٢.

الشيطان على لسانه: فإنها من الغرانيق العلى، يعني: الملائكة، وإن شفاعتهم ترتجى، وقال بعضهم: وإنها مع الغرانيق العلى، وإن شفاعتهم لترتجى»، ولا شك أن قصة الغرانيق مع استحالتها شرعًا لم تثبت من طريق صالح للاحتجاج، وصرَّح بعدم ثبوتها عدد كثير من العلماء[١].

---

(١) انظر: البزار، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، ح٥٠٩٦، مسند ابن عباس رضي الله عنه، ٢٩٦/١١، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٤٤١/٥، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، باب قوله: ﭽﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﭼ طه: الآية ١١٧، ٤٣٩/٨، الشوكاني، فتح القدير، ٥٤٦/٣، الشنقيطي، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، ١٦٣، ابن باز، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، ٣٠١/٨. الألباني، نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق، ٣٣.

الفصل الثاني: موقف هود بن محكم من صفة اليد واليمين والقبضة ونقده وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول

معنى الصفة، وأدلتها من الكتاب والسنة

الكلام في اللغة: القولُ. والكَلِمَةُ: اللَّفْظَةُ. وتَكَلَّمَ تَكَلُّمًا وتِكِلَّامًا: تَحَدَّثَ. وتَكالما: تَحَدَّثا بعدَ تَهاجُرٍ. وَرَجُلٌ تِكْلامٌ وتِكْلامة وتِكِلَّامةٌ وكِلِّمانيٌّ: جَيِّدُ الْكَلَامِ، فَصِيح، حَسَن الكلامِ، مِنْطِيقٌ، وقيل: كَثيرُ الكلامِ. والْكَلِمُ لا يكون أقل من ثلاث كلمات؛ لأنه جمع كلمة، وفيها ثلاث لغات: كَلِمَةٌ، وَكِلْمَةٌ، وكَلْمَةٌ. والْكَلِيمُ: الذي يكلمك، يقال: كَالَمَهُ: جَاوَبَهُ[١].

وفي معنى الصفة في حق الله تعالى: فإن صفة الكلام صفة ذاتية باعتبار أصله؛ لأن الله تعالى لم يزل ولا يزال متكلمًا، وصفة فعلية باعتبار آحاد الكلام؛ لأن الكلام يتعلق بمشيئته، يتكلم متى شاء بما شاء[٢].

والقرآن كلام الله عز وجل، منه بدأ بلا كيفية قولًا، وأنزله على رسوله وحيًا، وصدقه المؤمنون على ذلك حقًّا، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر، وقد ذمه الله وعابه وأوعده بسقر؛ حيث قال تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ المدثر: الآية ٢٦، وهذه قاعدة شريفة، وأصل كبير من أصول الدين، ضل فيه طوائف كثيرة من الناس، وقد افترق الناس في مسألة الكلام على أقوال:

أحدها: أن كلام الله تعالى هو ما يفيض على النفوس من معانٍ من العقل الفعال، وهذا قول الفلاسفة[٣].

---

(١) انظر: الرازي، مختار الصحاح، ٢٧٢. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ١١٥٥. ابن منظور، لسان العرب، ١٢/٥٤٢.

(٢) انظر: العثيمين، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، ٢٥.

(٣) الفلسفة: كلمة يونانية أصلها: فيلوسوفيا، وتفسيرها: محبة الحكمة، وقيل: معناها: التشبه بأفعال الله تعالى بقدر طاقة الإنسان، والفلاسفة -كما يقول ابن القيم رحمه الله- في عرف كثير من الناس صار اسمًا مختصًّا بمن خرج عن ديانات الأنبياء، ولم يذهب إلا لما يقتضيه العقل في زعمه، وهو في عرف المتأخرين: اسم لأتباع أرسطو، وهم المشاؤون خاصة، الذين هذب ابن

وثانيها: أنه مخلوق خلقه الله عز وجل منفصلًا عنه، وهذا قول المعتزلة.

وثالثها: أنه معنى واحد قائم بذات الله عز وجل، هو: الأمر، والنهي، والخبر، والاستخبار، وإن عبر عنه بالعربية كان قرآنًا، وإن عبر عنه بالعبرية كان توراة، وهذا قول ابن كلاب[(١)]، ومن وافقه.

ورابعها: أنه حروف وأصوات أزلية مجتمعة في الأزل، وهذا قول طائفة من أهل الكلام ومن أهل الحديث.

وخامسها: أنه حروف وأصوات، لكن تكلم الله عز وجل بها بعد أن لم يكن متكلمًا، وهذا قول ابن كرام[(٢)].

وسادسها: أن كلامه يتضمن معنى قائمًا بذاته، وهو ما خلقه في غيره، وهذا قول أبي منصور الماتريدي[(١)].

سينا طريقتهم وبسطها، ومن مقولاتهم: القول بقدم العالم، وإنكار علم الرب، وإنكار بعث الأجساد، والملائكة عندهم هي العقول، وقد ذكر الغزالي أصناف الفلاسفة، وهم ينقسمون إلى:

- الدهريين: وهم الذين جحدوا الصانع، وزعموا أن العالم لم يزل موجودًا بنفسه.
- الطبيعيين: وهم الذين أكثروا بحثهم عن عالم الطبيعة، فجحدوا الآخرة.
- الإلهيين: وهم المتأخرون منهم، مثل: سقراط، وأفلاطون، وهم بجملتهم ردوا على الصنفين الأوليين، وقال عنهم: وهم على كثرة أصنافهم يلزمهم سمة الكفر والإلحاد. انظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٤٧٦/٢٣. الشهرستاني، الملل والنحل، ١١٦/٢. ابن القيم، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ٢٥٧/٢. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ١٦٠/٢، ١٦٢. الغزالي، المنقذ من الضلال، ١٦-١٧. د. عبد الأمير الأعسم، المصطلح الفلسفي عند العرب، ١٩٧.

(١) عبد الله بن سعيد بن كُلَّاب القطَّان البَصْري، أبو محمد، رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه، وأصحابه هم الكلابية، كان يقول بأن القرآن قائم بالذات بلا قدرة ولا مشيئة، له كتب، منها: الصفات، وخلق الأفعال، والرد على المعتزلة، توفي سنة ٢٤٠هـ. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠٤/١٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٧٤/١١.

(٢) محمد بن كرام، أبو عبد الله السجزيّ، إمام الكرامية التي هي من فرق الابتداع في الإسلام، ولد في سجستان، وجاور مكة خمس سنين، كان يقول: الإيمان هو نطق اللسان بالتوحيد، مجردٌ عن عقد قلب، وعمل جوارح، وأن الباري جسم لا كالأجسام، وأن النبي صلى الله عليه وسلم تجوز منه الكبائر سوى الكذب، وَرَدَ نيسابور، فحبسه طاهر بن عبد الله، ثم انصرف إلى الشام وعاد إلى نيسابور فحبسه محمد بن طاهر، وخرج منها سنة ٢٥١هـ إلى القدس، ومات فيها سنة ٢٥٥هـ. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥٢٤/١١. الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٦٥/٤.

وسابعها: أنه تعالى لم يزل متكلمًا إذا شاء، ومتى شاء، وكيف شاء، وهو يتكلم به بصوت يسمع، وأن نوع الكلام قديم، وإن لم يكن الصوت المعين قديمًا [٢].

ومذهب السلف وأئمتهم من الصحابة ﷺ والتابعين وسائر أئمة المسلمين كالأئمة الأربعة وغيرهم هو ما دل عليه الكتاب والسنة، وهو الذي يوافق الأدلة العقلية الصريحة من أن القرآن كلام الله ﷻ منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وهو المتكلم بالقرآن والتوراة والإنجيل وغير ذلك من كلامه، ليس كلامه مخلوقًا منفصلًا عنه [٣].

والكلام صفة كمال لا نقص، والرب أحق أن يتصف بالكلام من كل موصوف بالكلام؛ إذ كل كمال لا نقص فيه يثبت للمخلوق، فالخالق أولى به، وهو بنفسه المقدسة مستحقٌّ لصفات الكمال، فلا يتوقف ثبوت كونه متكلمًا على غيره، فيجب ثبوت كونه متكلمًا، وأن ذلك لم يزل ولا يزال[٤].

يتضح مما سبق أن الكلام في اللغة هو القول، وصفة الكلام صفة ذاتية لله عز وجل باعتبار أصله، وصفة فعلية باعتبار آحاد الكلام، والقرآن كلام الله عز وجل على وجه الحقيقة، وقد افترق الناس في هذه المسألة على عدة أقوال، ومذهب السلف وأئمتهم من الصحابة والتابعين وسائر أئمة المسلمين هو ما دل عليه الكتاب والسنة ووافق الأدلة العقلية الصريحة من كون القرآن كلام الله منزلًا غير مخلوق.

*الأدلة من الكتاب والسنة على ثبوت الصفة لله تعالى:

- قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ النساء: الآية ١٦٤.

---

(١) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، من أئمة علماء الكلام، نسبته إلى ماتريد بسمرقند، يعتقد بأن القرآن الكريم كلام الله تعالى النفسي، من كتبه: أوهام المعتزلة، والرد على القرامطة، ومآخذ الشرائع في أصول الفقه، وغيرها، مات بسمرقند سنة ٣٣٣هـ. انظر: القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ٢/١٣٠.

(٢) انظر: ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، ١/١٧٤.

(٣) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٢/٣٧-٣٨.

(٤) انظر: ابن تيمية، المرجع السابق، ٦/٢١٩. ابن تيمية، جامع الرسائل، ٢/٦.

- قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ﴾ الأعراف: الآية ١٤٣.

- قوله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴾ النساء: الآية ١٢٢.

ومن أدلة ثبوت صفة الكلام من السنة النبوية: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَسَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ فَلاَ يَرَى شَيْئًا قُدَّامَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»[١].

-وورد عنه صلى الله عليه وسلم: «يَحْشُرُ اللَّهُ العِبَادَ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ»[٢].

---

(١) صحيح البخاري، ح٦٥٣٩، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب، ١١٢/٨. صحيح مسلم، ح١٠١٦، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، أو كلمة طيبة، ٧٠٣/٢ بلفظه.

(٢) صحيح البخاري، ح٧٤٨١، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ} سبأ: الآية ٢٣، ١٤١/٩.

المبحث الثاني: موقف هود بن محكم من صفة الكلام:

ذهب هود الهوراي إلى القول بخلق القرآن، ومما يؤكد ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ الزخرف: الآية ٣، قال: «خلقناه»[(١)].

وفسر قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا ﴾ الكهف: الآية ١٠٩ بقوله: «مدادًا للقلم يستمد منه للكتاب»[(٢)]، ثم قال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ الكهف: الآية ١٠٩: «لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي، أي: علمه الذي خلق الأشياء كلها»[(٣)].

وفسر قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ لقمان : الآية ٢٧ بقوله: «ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام ليكتب بها علم الله، أي: علمه بما خلق، والبحر يمده من بعده سبعة أبحر يستمد منه للأقلام ليكتب بها علم ذلك، ما نفدت كلمات الله، لانكسرت الأقلام، ونفد ماء البحار، ولمات الكُتَّاب، وما نفدت كلمات الله، أي: علمه بما خلق»[(٤)].

وقد كان علم الله تعالى الذي هو من صفات ذاته، ولا توراة معه، ولا إنجيل، ولا زبور، ولا صحف، ولا قرآن، وهو الآن على ما هو عليه كان؛ لأن الصفات الذاتية لا يجوز عليها التكثر، ولا التبديل، ولا التغير، فالكتب المنزلة إنما هي في الحقيقة مدلولات علمه الذي هو من صفات ذاته عز وجل، وليس هي نفس صفة العلم الذي هو صفة لذاته القديمة، وإلا لكان التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى والقرآن وجميع الوحي كله قديمًا موجودًا في الأزل مع الله عز وجل بهذه الألفاظ المخلوقة المحدثة على كثرتها، فيكون كثير من المخلوقات قديمًا موجودًا في الأزل مع الله القديم الأزلي، وهذا باطل؛ إذ لا قديم سواه، وكل شيء غيره حادث، فعلم

---

(١) هود بن مُحَكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ٤/١٠٧.
(٢) المرجع السابق، ٢/٤٨٣.
(٣) المرجع السابق، ٢/٤٨٤.
(٤) هود بن مُحَكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ٣/٣٤٠.

ضرورة أن القديم الذاتي علمه بالقرآن والتوراة والإنجيل، كما أن علمه بغيرهن من الكائنات قديم أيضًا، لأنه -أي: العلم- صفة ذاتية للقديم[١] سبحانه وتعالى[٢].

إذن، يفسر هود الهواري كلام الله عز وجل بأنه علم الله عز وجل؛ وعليه فإن الكتب المنزلة إنما هي في الحقيقة مدلولات علمه الذي هو من صفات ذاته عز وجل، وليست هي نفس صفة العلم الذي هو صفة لذاته

---

(١) الذي يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد: قولهم بأن الله قديم، والقدم أخصُّ وصف لذاته، كما نفوا الصفات القديمة أصلًا، فهو عندهم عالم بذاته، قادر بذاته، حي بذاته، لا بعلم وقدرة وحياة. وسبب قولهم هذا هو: أنه لو شاركته الصفات في القدم الذي هو أخص الوصف لذاته لشاركته في الإلهية. كما اتفقوا على أن كلامه محدث مخلوق في محل، وقد سلك الإباضيَّة هذا الطريق الباطل الموافق للمعتزلة عندما نفوا صفة الكلام عن الله تعالى.

ويُنبه هنا إلى: أن لفظ القديم لم يأتِ في أسماء الله عز وجل، وإن كان من أسمائه الأول، ولا يوجد في الكتاب والسنة، فما كان منصوصًا في الكتاب والسنة وجب الإقرار به على كل مسلم، وما لم يكن له أصل في النص والإجماع لم يجب قبوله ولا رده حتى يعرف معناه، فإن أراد به أن الله بما يستحقه من صفاته اللازمة له هو القديم الأزلي دون مخلوقاته، فهذا حق، ليس أن القديم الأزلي هو الذات التي لا صفات لها؛ لأنه لو كانت لها صفات لكانت قد شاركتها في القدم وكانت إلهًا مثلها.

كما أن هذا اللفظ (القديم) معناه عند المتكلمين: هو الذي لا ابتداء له، وليس هو القديم في اللغة العربية؛ لأنه في اللغة العربية هو: ما سبق غيره ولوكان حادثًا، أما عند المتكلمين: فهو الذي لم يسبق بعدم، بل دائمًا وأبدًا موجود، فالذي لا أول له -أي: لم يسبق بعدم- هو القديم عند المتكلمين، لكن اللغة تقول: إن القديم ما تقدم على غيره ولو كان حادثًا، ومنه: العرجون القديم، فالعرجون هو: عذق النخلة الذي يلتوي إذا تقدم العهد به، وهو حادث لا أزليًا، والحدوث نقص، وأسماء الله كلها حسنى لا تحتمل النقص، والأفضل منه الأول؛ لأنه قد يكون له معنى آخر غير السبق في الزمن، وهو المآل، فالأول يعني: الذي تؤول إليه الأشياء، فيكون مأخوذًا من الأول، بمعنى الرجوع؛ لأن مرجع كل شيء إلى الله. إذن، فهو أوسع دلالة من القديم، ولا ينبغي أن يستخدم هذا اللفظ اسمًا لله تعالى؛ لأن أسماءه توقيفية، أما في باب الإخبار عنه -سبحانه- فلا بأس بذلك.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: ما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفيٌّا، وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفيًّا، كالقديم. انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ٧٣-٧٤. ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ١٢٣/٢. ابن القيم، بدائع الفوائد، ١٦٢/١. الجرجاني، التعريفات، ١٧٢. العثيمين، شرح العقيدة السفارينية، الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، ٣٥، ١٥٩.

(٢) انظر: سعيد بن خلفان، تمهيد قواعد الإيمان وتقييد شوارد مسائل الأحكام والأديان، ١٢/٢-١٣.

القديمة، وإلا لكان جميع الوحي كله قديمًا موجودًا في الأزل مع الله عز وجل.

المبحث الثالث

نقد موقف هود:

أولًا: يلاحظ ما ذهب إليه هود الهواري من نفي صفة الكلام لله عز وجل، وأن كلام الله عز وجل مخلوق، وقد ردّ علماء السلف الصالح رحمهم الله[١] على القول بخلق القرآن بالحجج القوية؛ لعظم خطورة هذا القول الفاسد، وما يترتب عليه من نفي صفة الكلام لله ﷻ، وتصدى لهذه الفتنة عدد من العلماء، فمنهم من تعرض للقتل والحبس والتعذيب، مقابل حماية العقيدة الحقة، وإبطال ما يشوبها من عقائد وشبهات فاسدة.

ومذهب السلف وأئمتهم من الصحابة ﷺ والتابعين وسائر أئمة المسلمين كالأئمة الأربعة وغيرهم هو ما دل عليه الكتاب والسنة، وهو الذي يوافق الأدلة العقلية الصريحة من أن القرآن كلام الله ﷻ منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وهو المتكلم بالقرآن والتوراة والإنجيل وغير ذلك من كلامه، ليس كلامه مخلوقًا منفصلًا عنه [٢].

ثانيًا: لما قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ الزخرف: الآية ٣، فإن المراد بالجعل هنا بمعنى: صيرناه، لا بمعنى: خلقناه، وفي ذلك يقول الإمام البغوي رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: «جعلناه أي: صيرنا قراءة هذا الكتاب عربيًّا»[٣].

ويقول ابن تيمية رحمه الله: «لم يقل: جعلناه فقط حتى يظن أنه بمعنى: خلقناه، ولكن قال: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ الزخرف: الآية ٣، أي: صيرناه عربيًّا؛ لأنه قد كان قادرًا على أن ينزله عجميًّا، فلما أنزله عربيًّا كان قد جعله عربيًّا دون عجمي»[٤].

---

(١) انظر: الكناني، الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن. ابن حنبل، الرد على الجهمية والزنادقة، ١٥. الملطي، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، ١٢٩. ابن قدامة، رسالة في القرآن وكلام الله. العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ١/٤٢٤.

(٢) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٢/٣٧-٣٨.

(٣) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٧/٢٠٢.

(٤) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٢/٥٢٢.

ثالثًا: يظهر فساد هذا القول؛ وذلك لأن الفعل جعَل إذا كان بمعنى: خلق، فإنه يتعدى إلى مفعول واحد، مثل: قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾، أما إذا تعدَّى إلى مفعولين فلا يكن بمعنى: خلق، مثل: قوله تعالى: **﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ الزخرف: الآية ٣، وقوله: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾ الزخرف: الآية ١٩[1].**

فالفعل جعل له أحوال متعددة، منها:

- **إما أن يكون بمعنى: سمَّى، كقوله: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾ الزخرف: الآية ١٩، ويشهد له قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴾ النجم: الآية ٢٧.**
- **أن يكون بمعنى: الخلق، فيتعدى إلى واحد، كقوله: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ الأنعام: الآية ١ أي: خلقهما.**
- **أن يكون بمعنى: النقل من حال إلى حال والتصيير، فيتعدَّى إلى مفعولين، إما حسًّا كقوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ﴾ الأنبياء: الآية ٥٨، وإما عقلًا مثل قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾ النبأ: الآية١٠، وأما قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ الزخرف: الآية٣ فهو من هذا الباب، أي: صيرناه يُقرأ بلسان عربي؛ لأن غير القرآن ما هو عبري وسرياني.**
- **أن يكون بمعنى الاعتقاد، كقوله: ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ ﴾ الأنعام: الآية [2].**

رابعًا: فتنة القول بخلق القرآن لم يقل بها علماء الإباضيَّة الأوائل، ودليل ذلك ما دونوه في كتبهم، وسيتم عرض بعض النماذج لبيان ردهم لهذا القول، فهم يخالفون ما يدعيه متأخروهم من القول بخلق القرآن، وقد قال الخليلي[3]: «وقد استمرت هذه الفكرة -فكرة القول بعدم خلق القرآن- في

---

(١) انظر: ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، ١/٢٦٢-٢٦٣.

(٢) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٤/ ١٢٩-١٣٢.

(٣) أحمد بن حمد بن سليمان بن حميد الخليلي، الخروصي، من أعيان ولاية بهلا بمحافظة الداخلية بسلطنة عمان، من مواليد زنجبار في ٢٧ يوليون ١٩٤٢م، المفتي العام لسلطنة عمان، من مؤلفاته:

الوسط الإباضي المشرقي، حتى برز من علماء عمان المتأخرين من فتحوا بتحريرهم أقفال الإشكال، وأزاحوا ببيانهم أستار الشبه، فإذا بالموقف المشرقي الإباضي يلتحم مع الموقف المغربي ويتحد»[١].

وهذه بعض أقوال علماء الإباضيَّة الأوائل -التي وقفتُ عليها- من خلال كتبهم في مسألة ردهم لقول خلق القرآن وبيان بطلانه:

الأول: ما ذكره علي بن محمد البِسيوي[٢] في كتابه: [جامع أبي الحسن البِسيوي]، وقد عنون لهذه المسألة بقوله: (في كلام لموسى)، وقوله: (في خلق كلام الله)؛ حيث قال: «وكلام الله -تعالى- من صفاته، وصفاته لم تزل له، ولو جاز لقائل أن يقول: إن الله لم يكن متكلمًا ثم تكلم؛ لجاز لقائل أن يقول: لم يكن الله عالــمًا ثم علِم. فلما فسد هذا القول على قائله، وكان الإجماع أن الله لم يزل الرحمن، الرحيم، الحي، العالم، القادر، السميع، البصير، المتكلم فسد قول من يقول: إن كلام الله مخلوق؛ إذ هو المتكلم كما أنه هو العالم، والكلام صفته، فدل بذلك أن كلامه غير مخلوق»[٣].

وقال في موضع آخر: «فإن قال: يجوز أن يُحدث في غيره كلامًا يكون به متكلمًا؟!. قيل له: لو لزم ذلك يعلم ويقدِر بعلم وقدرة يُحدثهما في غيره، كما يتفضل ويُنعم بما يحدثه في غيره، فإن لم يجز هذا لم يجز ما قلتموه»[٤].

وقال في موضع آخر: «فالتلاوة له، والقراءة هي كلام المخلوقين، والقراءة مخلوقة لا خلاف بين أحد أن كلام العباد وقراءتهم مخلوقة، فأما

الحق الدامغ، وشرح غاية المراد، وسقط القناع، وإعادة صياغة الأمة، وغيرها. انظر: موقع بصيرة، موسوعة إلكترونية في العلوم الإسلامية، أحمد بن حمد الخليلي، السيرة الذاتية لأحمد بن حمد الخليلي، يوم الجمعة، تاريخ الدخول: ٣/١/١٤٤٥هـ، رابط: http://baseera. net/about.

(١) الخليلي، الحق الدامغ، ١٠٦.

(٢) علي بن محمد بن علي بن الحسن البِسيوي، من مصنفاته: كتاب الجامع المعروف بجامع أبي الحسن، وله مختصر سماه: مختصر أبي الحسن، وسيرة البسياني التي كتب فيها قضايا عصره، وحكم الإمامة، وآراءه السياسية والفقهية. انظر: أ: محمد الجزائري، د. سلطان الشيباني العماني، حرف العين، علي بن محمد، معجم أعلام الإباضيَّة قسم المشرق، ٣١٩.

(٣) البسيوي، جامع أبي الحسن البسيوي، ٤٥٣/١.

(٤) المرجع السابق، ٤٥٤/١.

القرآن نفسه فهو لم يتفق أنه مخلوق؛ لأنه كلام الله، وقد بينّا أنه غير مخلوق»[١].

كما أن البسيوي قد اختصر كتابه [الجامع] وسماه: [مختصر البسيوي]، والعجيب في الأمر أن الخليلي قد قدَّم لهذا الكتاب المختصر، ورفع من قدره وقدر صاحبه، وهو -أي: البسيوي- يُقرر موقفه من خلق القرآن ببطلان ذلك القول وردّه، كما تبيَّن في نص كلامه أعلاه، وهذا نص كلام الخليلي في تزكيته لهذا المختصر ومؤلفه: «وقد وقع الاختيار على كتاب (المختصر) للعلامة الجليل أبي الحسن علي بن محمد البسيوي العماني ليكون باكورة هذا العمل الموفق، فإن مؤلف الكتاب من عرف بطول الباع في الفقه، وكثرة الاطلاع على أقوال الفقهاء، وعباراته من أسهل العبارات، وأقربها إلى أفهام العامة، وهو مستوعب لما لا بدَّ منه من مسائل الأديان، كما أنه أخذ بقدر لا بأس به من مسائل الأحكام، وهذا المختصر إنما هو اختصار لمؤلف أبي الحسن الكبير المعروف بجامع أبي الحسن، وهو من أحسن المؤلفات جمعًا وتحقيقًا، يجد فيه المتعطش لعلم الشريعة ما يروي ظمأه، ويشبع رغبته، والله- سبحانه- ولي التوفيق»[٢].

الثاني: ما ذكره محمد بن إبراهيم الكندي[٣] في كتابه: [بيان الشرع]، وقد عنون لهذه المسألة بقوله: (الباب السادس في القرآن، وفيه تفصيل: الفصل الأول فيما قيل في خلق القرآن)، وقوله: (الباب الثامن في الرد على من يقول: إن القرآن مخلوق)؛ حيث قال: «فالباري لم يزل، وصفات ذاته لم تزل، والقرآن من صفات ذاته، لم يزل قائمًا بالله، والله موصوفًا به، وليست صفاته غيره، ولا هو غير صفات ذاته»[٤].

---

(١) المرجع السابق، ١/٤٥٩.

(٢) البسيوي، مختصر البسيوي، ٤.

(٣) محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي، من كبار علماء عمان في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، من مؤلفاته: بيان الشرع، وأرجوزة النعمة، توفي سنة ٥٠٨هـ. ولم أقف على ترجمة لهذا العَلَم في كتب الإباضية، سوى ما ورد في الموقع المشار إليه أدناه. انظر: موقع حياة العلماء، الشيخ محمد بن إبراهيم الكندي، يوم الأربعاء، تاريخ الدخول: ٨/ ١/ ١٤٤٥هـ، رابط: https://olom1ahyaa.yoo7.com/t23-topic.

(٤) الكندي، بيان الشرع، ١/١٣٠.

وقال في موضع آخر: «وكلام الله قبل كل شيء، وهو لم يزل ولا يزال والله به متكلم، ثم خلق السماوات والأرض وما بينهما بقدراته وقوله: كن فيكون، وكيف يكون مخلوقًا ما كون بها المخلوقات وأسبابه المحدثات من السماء والأرض وما بينهما أن قال له: كن فكان. ففي هذا أن الله خلق السماوات والأرض وما بينهما، وأن كلامه قديم كون به السماء، ووجد قبل أن كانت السماء والأرض»[1].

ومن خلال أقوال علماء الإباضيَّة الأوائل سابقة الذكر يتضح جليًّا إنكارهم الصريح للقول بخلق القرآن، فهم لم ينكروا ذلك فحسب، بل ردوا على من يزعم ذلك القول بالأدلة.

خامسًا: نفْي صفة الكلام عن الله عز وجل؛ لأن ثبوت الصفات يؤدي إلى تعدد ذات الله تعالى، وجعْل التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى والقرآن –التي هي كلام الله عز وجل في الحقيقة– جميعها مخلوقة في غيره؛ لأنها لو كانت غير مخلوقة لكانت قديمة موجودة في الأزل مع الله القديم الأزلي، ولحصول تعدُّد القدماء؛ هو اعتقاد فاسد، وقد وافق الهواري منهج المعتزلة الفاسد في ذلك، يقول القاضي عبد الجبار[2] في معرض حديثه عن الصفات: «فالقديم –تعالى– لو استحقَّ هذه الصفات لمعانٍ قديمة لوجب أن تكون مثلًا لله تعالى، وهذا يوجب إذا كان العالم تعالى عالمًا قادرًا لذاته، وجب أن تكون هذه المعاني أيضًا قادرة عالمة»[3].

والله عز وجل هو الذات المقدسة الموصوفة بصفات الكمال، وصفاته داخلة في مسمى أسمائه ﷻ، ومما أثبته الله عز وجل لنفسه، وأثبته له رسوله ﷺ، أنه عز وجل عليم بكل شيء، والعلم من صفاته الذاتية، لا تخفى عليه من العباد خافية، والقرآن من علم الله عز وجل، والقرآن فيه أسماء

---

(١) المرجع السابق، ١/١٤٥.

(٢) عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني، الأسدآبادي، أبو الحسين، قاض، كان شيخ المعتزلة في عصره، وهم يلقبونه: قاضي القضاة، ولي القضاء بالري ومات فيها، من مصنفاته: تنزيه القرآن عن المطاعن، وشرح الأصول الخمسة، والمغني في أبواب العدل، وغير ذلك. انظر: المرتضى، طبقات المعتزلة، ١١٢.

(٣) القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، ١٩٧.

الله عز وجل، ومن زعم أن أسماء الله عز وجل مخلوقة فقد كفر، فلم يزل قديرًا عليمًا سميعًا، ولسنا نشك أن أسماء الله ﷻ ليست مخلوقة، كما لسنا نشك أن علم الله عز وجل ليس بمخلوق، وهو كلام الله عز وجل، فإذا زعموا أن القرآن مخلوق فقد زعموا أن أسماءه ﷻ مخلوقة، وأن علمه مخلوق، فالقرآن عندنا فيه أسماء الله، وهو من علم الله، والقائل بأنه مخلوق فهو ليس على المنهاج المستقيم(١)، وبهذا يتضح فساد القول السابق ذكره.

يتضح مما سبق بطلان القول بخلق القرآن، وبيان عقيدة أهل السنة والجماعة في أن القرآن كلام الله تعالى، منزل منه، غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وهي صفة قائمة بذات الله تعالى، غير بائنة عنه، ولم يزل متكلمًا بها متى شاء، وهذا الذي دلَّ عليه الكتاب والسنة، وقد واجه علماء السلف بدعة القول بخلق القرآن بالردّ عليها بالأدلة النقلية والعقلية، مع تحملِ عناء ما أصابهم من تعذيب وحبس مقابل الدفاع عن عقيدتهم وإحقاق الحق.

---

(١) انظر: الخلال، السنة، ١٣٧/٥. ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ٢٩٨/٣.

الخاتمة:

{ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ} الأعراف: الآية ٤٣.

الحمد لله الذي جعل لكل شيء قدرًا، وجعل لكل قدر أجلًا، وجعل لكل أجل كتابًا، له الحمد والشكر على عونه وتوفيقه وتيسيره إتمام بحثي بهذه الصورة، التي أرجو أن أنال بها رضاه عز وجل، وأن يجعل عملي فيه خالصًا لوجهه الكريم.

وبعد هذا الجهد فقد توصلت من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج، أهمها:

١. يعدّ "تفسير كتاب الله العزيز" لمؤلفه هود بن محكم الهواري من أهم كتب التفسير عند الإباضية، وهو أقدم تفسير للإباضية وصل كاملًا، ولم يزل متداولًا حتى عصرنا الحاضر.
٢. يعدّ هود بن محكم الهواري من علماء القرن الثالث الهجري – التاسع الميلادي، وهو من أقدم مفسري كتاب الله العزيز في بلاد المغرب الأوسط.
٣. تعدّ قبيلة هوارة إحدى القبائل المهمة الممثلة لعصبة المذهب الإباضي، وبقيت على هذا العهد إلى أن أثمرت جهودها في تأسيس الدولة الرستمية والدفاع عنها.
٤. تظهر قيمة "تفسير كتاب الله العزيز" عند الإباضية في أن مؤلفه لم يلتزم بالروايات فحسب، بل اهتم بالقراءات والإعراب والنقد.
٥. لم يخلو "تفسير كتاب الله العزيز" لمؤلفه هود بن محكم الهواري من مآخذ عقدية، وخصوصًا في مسألة صفة الكلام لله عز وجل؛ حيث يقول هود بخلق القرآن، خلافًا للعقيدة الحقة.
٦. يذكر هود بن محكم الهواري الأحاديث في بعض الأحيان دون ذكر سلسلة الإسناد.
٧. ينتصر هود لفرقته وعلمائها في تفسيره.
٨. يكثر المفسر هود من النقل عن الكلبي، ومن نقل الإسرائيليات والموضوعات.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- الآجري، أبو بكر بن محمد (ت٣٦٠هـ)، الشريعة، تحقيق: د. عبد الله الدميجي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- الأدنه وي، أحمد بن محمد (ت ق ١١هـ)، طبقات المفسرين، المحقق: سليمان بن صالح الخزيم، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- الأزهري، محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- الأعسم، د. عبد الأمير، المصطلح الفلسفي عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٩م.
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري (ت١٤٢٠هـ)، نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة: ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- باباعمي، أ. محمد بن موسى؛ باجو، د. مصطفى بن صالح؛ ابن بكير، د. إبراهيم؛ شريفي، أ. مصطفى بن محمد، معجم أعلام الإباضيَّة من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر "قسم المغرب الإسلامي"، الاستشارة والمراجعة: د. محمد صالح ناصر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله (ت١٤٢٠هـ)، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

- البراك، عبد الرحمن، شرح العقيدة التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وبيان حقيقة الجمع بين القدر والشرع لابن تيمية، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، دار التدمرية، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.
- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت٢٩٢ه)، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م.
- البسياني، أبو الحسن علي بن محمد، مختصر البسيوي، تقديم: أحمد بن حمد الخليلي، دار الحكمة، لندن، الطبعة: الثانية، ٢٠١٣م.
- البسيوي، أبو الحسن علي بن محمد، جامع أبي الحسن البسيوي، دراسة وتحقيق: الحاج سليمان بن ابراهيم بابزيز الوارجلاني، داود بن عمر بابزيز الوارجلاني، وزارة التراث والثقافة، الطبعة: الأولى.
- البشاري، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن – دار صادر، بيروت – مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤١١ه-١٩٩١م.
- البغوي، الحسين بن مسعود (ت٥١٠ه)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة، وسليمان مسلم، دار طيبة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ه-١٩٩٧م.
- الترمذي، محمد بن عيسى (ت٢٧٩ه)، سنن الترمذي – الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
- التميمي، محمد بن خليفة، مقالة التعطيل والجعد بن درهم، أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ه-١٩٩٧م.
- ابن تيمية ، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨ه)، جامع الرسائل، المحقق: د. محمد رشاد سالم، دار العطاء، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ه-٢٠٠١م.
- ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: علي بن حسن، وعبد العزيز بن إبراهيم، وحمدان بن محمد، دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ه-١٩٩٩م.

- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت٧٢٨ه)، مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية، ١٤١٦ه-١٩٩٥م.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨ه)، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، المحقق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.
- ابن تيمية، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي، مكتبة الفرقان، عجمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ه.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت٨١٦ه)، كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ه -١٩٨٣م.
- الجزائري، أ. محمد صالح ناصر؛ العماني، د. سلطان بن مبارك الشيباني، معجم أعلام الإباضيَّة من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر "قسم المشرق"، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣ه)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١ه ج. برجستراسر.
- جهلان، عدون، الفكر السياسي عند الإباضيَّة من خلال آراء محمد بن يوسف أطفيش، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة، ١٤٣١ه-٢٠١٠م.
- الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، أبو إسحاق (ت٢٥٩ه)، أحوال الرجال، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، حديث أكادمي - فيصل آباد، باكستان.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن محمد (ت٥٩٧هـ)، الضعفاء والمتروكون، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الهند - دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م.

- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم الدارمي، البُستي (ت٣٥٤ه)، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦ه.
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت٨٥٢ه)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٢٦ه.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢ه)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، شركة بيت الأفكار الدولية، لبنان، ٢٠٠٦م.
- ابن حجر، أحمد، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ه، ١٩٧٢م.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
- الحِميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ)، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، عني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: إ. لافي بروفنسال، دار الجيل، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.
- ابن حنبل، أحمد (ت٢٤١ه)، الرد على الجهمية والزنادقة، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات، الطبعة: الأولى.
- ابن حنبل، أحمد الشيباني (ت٢٤١ه)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ه-٢٠٠١م.

- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت٣٨٨ه)، غريب الحديث، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢ه-١٩٨٢م.
- الخلال، أحمد بن محمد (ت٣١١ه)، السنة، تحقيق: د. عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ه-١٩٨٩م.
- ابن خلكان، أحمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، الطبعة: الجزء الأول والثاني والثالث والسادس ١٩٠٠، الجزء الرابع ١٩٧١، الجزء لخامس والسابع ١٩٩٤.
- الخليلي، أحمد بن حمد، الحق الدامغ، مكتبة مسقط، سلطنة عمان، الطبعة: الرابعة، ١٤٣٣ه-٢٠١٢م.
- الخليلي، أحمد بن حمد، شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مكتب الإفتاء - سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ه-٢٠١٣م.
- الخليلي، سعيد بن خلفان، تمهيد قواعد الإيمان وتقييد شوارد مسائل الأحكام والأديان، مكتبة محمد بن شامس البطاشي للنشر والتوزيع، مسقط - سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ه-٢٠١٠م.
- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت٣٨٥ه)، الضعفاء والمتروكون، المحقق: د. عبد الرحيم محمد القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: جزء (١): العدد ٥٩، رجب - شعبان - رمضان ١٤٠٣ه، جزء (٢): العدد ٦٠، شوال - ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٠٣ه، جزء (٣): العدد ٦٣ - ٦٤، رجب - ذو الحجة ١٤٠٤ه.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِستاني (ت٢٧٥ه)، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد كامل، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.
- الذهبي، د. محمد بن حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت٧٤٨ه)، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م.

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت٧٤٨ه)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ه-١٩٦٣م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت٧٤٨ه)، المغني في الضعفاء، المحقق: الدكتور نور الدين عتر.
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت٦٦٦ه)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ه-١٩٩٩م.
- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى (ت١٢٠٥ه)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- الزركشي، محمد بن عبد الله (ت٧٩٤ه)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ه-١٩٥٧م.
- زغيشي، سعاد، منهج هود بن محكم الهواري، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، الجمهورية الجزائرية، ١٤٢٧-١٤٢٨ه.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت٥٣٨ه)، الفائق في غريب الحديث والأثر، المحقق: علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية.
- ابن أبي زَمَنِين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المالكي (ت٣٩٩ه)، تفسير القرآن العزيز، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- أبو زيد، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت١٤٢٩هـ)، طبقات النسابين، دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- السبكي، عبد الوهاب، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

- سعد، د. قاسم علي، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- السفاريني، محمد بن أحمد (ت١١٨٨هـ)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- ابن سلام، يحيى التيمي بالولاء، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت٢٠٠هـ)، تفسير يحيى بن سلام، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت٩١١هـ)، طبقات المفسرين العشرين، المحقق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
- الشماخي، أحمد بن سعيد بن عبد الواحد، السير، تحقيق: أحمد بن سعود السيابي، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت١٣٩٣ه)، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، توزيع: مكتبة الخراز، جدة، الطبعة: الأولى ١٤١٧ه-١٩٩٦م.
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد (ت٥٤٨ه)، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي.
- الشوكاني، محمد بن علي بن عبدالله ، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت
- الطبعة: الأولى – ١٤١٤ ه .
- الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي (ت٤٧٦ه)، طبقات الفقهاء، هذبهُ: محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١ه)، المحقق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧٠م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤ه)، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ه- ٢٠٠٠م.
- صليبا، د. جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت – لبنان، ١٤١٤ه-١٩٩٤م.

- الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية.
- الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- عبد الله، حنان إبراهيم، ابن أبي زمنين ومنهجه في التفسير من خلال اختصاره لتفسير يحيى بن سلام، بحث مقدم إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة ماجستير الآداب في الدراسات الإسلامية، إشراف: د. أحمد حسن قرينات، يوليو ٢٠٠٩م.
- عبد الجبار، ابن أحمد، شرح الأصول الخمسة، تحقيق: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت١٤٢١هـ)، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت١٤٢١هـ)، شرح العقيدة السفارينية – الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.
- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت١٤٢١هـ)، شرح العقيدة الواسطية، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: السادسة، ١٤٢١هـ.
- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت١٤٢١هـ)، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- ابن عدي، أبو أحمد الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ابن أبي العز، علي الدمشقي (ت٧٩٢هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٥م.
- الغزالي، أبو حامد، المنقذ من الضلال، دار ابن خلدون، الإسكندرية.

- ابن فارس، أحمد القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥ه)، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ه-١٩٧٩م.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت٨١٧ه)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.
- ابن قاضي شهبة، أحمد بن محمد بن عمر، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان
- دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ .
- ابن قدامة المقدسي، عبدالله بن أحمد بن محمد ، رسالة في القرآن وكلام الله، تحقيق: يوسف بن محمد السعيد،دار أطلس الخضراء، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت٧٧٥ه)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه – كراتشي.
- القرطبي، محمد بن أحمد (ت٦٧١ه)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ه-١٩٦٤م.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ه.
- القفطي، علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١ه)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، المحقق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢ه-١٩٨٢م.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ه.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت٧٥١ه)، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، إشراف: بكر أبو زيد، دار عالم الفوائد، تمويل: مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، طبقات الشافعيين، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد بن سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- الكناني، عبد العزيز، الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، عبد العزيز الكناني، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
- الكندي، محمد بن إبراهيم، بيان الشرع، تحقيق: لجنة من علماء عمان، بإشراف: أحمد بن حمد الخليلي، مراجعة: عبد الحفيظ شلبي، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان - مسقط، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور (ت٤١٨هـ)، شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم، تحقيق: د. أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة، الطبعة: التاسعة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- المرتضى، أحمد بن يحيى، طبقات المعتزلة، تحقيق: سوسنة ديفلد، بيروت - لبنان، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.
- المروزي، محمد بن نصر (ت٢٩٤هـ)، تعظيم قدر الصلاة، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.
- مسلم، ابن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- معمر، علي يحيى، الإباضيَّة في موكب التاريخ (الحلقة الرابعة، الإباضيَّة في الجزائر)، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- معمر، علي يحيى، الإباضية في موكب التاريخ (الحلقة الأولى، نشأة المذهب الإباضي)، مراجعة: سليمان بن الحاج إبراهيم بابز، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- الملطي، محمد بن أحمد، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
- آل مهدي، فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك الدوسري (ت١٣٩٢هـ)، التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٣هـ.
- ابن الموصلي، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين (ت٧٧٤هـ)، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، مؤلف الأصل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، المحقق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- موقع بصيرة، موسوعة إلكترونية في العلوم الإسلامية: أحمد بن حمد الخليلي، السيرة الذاتية لأحمد بن حمد الخليلي، يوم الجمعة، تاريخ الدخول: ٣/١/١٤٤٥هـ-الرابط: http://baseera. net/about.
- موقع حياة العلماء، الشيخ محمد بن إبراهيم الكندي، يوم الأربعاء، تاريخ الدخول: ٨/ ١/ ١٤٤٥هـ-رابط: https://olom1ahyaa.yoo7.com/t23-topic.
- النووي، محيي الدين بن شرف (ت٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- نويهض، عادل، مُعجَمُ أعلام الجزائر - من صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

- هرّاس، محمد بن خليل حسن (ت١٣٩٥هـ)، شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية، ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الخبر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ.
- الهَوَاري، هود بن مُحَكَّم، تفسير كتاب الله العزيز، https:islamonline.net. https:shamela-dz.net?p=.
- ابن الوزير، محمد بن إبراهيم (ت٨٤٠هـ)، إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

•abn al'athir, majd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad bin eabd alkarim alshaybani aljazari (t606hi), alnihayat fi gharib alhadith wal'athra, tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawi - mahmud muhamad altanahi, almaktabat aleilmiata, bayrut, 1399h-1979m.
•alajri, 'abu bakr bin muhamad (t360hi), alsharieati, tahqiqu: da. eabd allh aldumayji, dar alfadilat lilnashr waltawziei, altabeati: alraabieati, 1431h-2010m.
•al'adunuh way, 'ahmad bin muhamad (t q 11hi), tabaqat almufasirina, almuhaqaqu: sulayman bin salih alkhazima, maktabat aleulum walhakmu, alsaeudiatu, altabeatu: al'uwlaa, 1417h- 1997m.
•al'azhari, muhamad bin 'ahmad (t370hi), tahdhib allughati, tahqiqu: muhamad eawad mureib, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 2001m.
•al'aesama, da. eabd al'amir, almustalah alfalsafiu eind alearabi, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, alqahirati, altabeatu: althaaniatu, 1989m.
•al'albani, 'abu eabd alrahman muhamad nasir aldiyn bin alhaj nuh bin najati bin adam al'ashqudrii (t1420h), nasb almajaniq linasf qisat algharaniq, almaktab al'iislamia, altabeata: althaalithata: 1417h-1996m.
•babaeimi, 'a. muhamad bin musaa; baju, du. mustafaa bin salihi; aibn bikir, du. 'iibrahim; shrifi, 'a. mustafaa bin muhamadi, muejam 'aelam al'ibadyat min alqarn al'awal alhijrii 'iilaa aleasr alhadir "qism almaghrib al'iislamii", aliaistisharat walmurajaeati: d. muhamad salih nasir, dar algharb al'iislamii, altabeati: althaaniati, 1421h-2000m.
•abin bazi, eabd aleaziz bin eabd allah (t1420h), majmue fatawaa alealaamat eabd aleaziz bin baz rahimah allahu, 'ashraf ealaa jameih watabeihi: muhamad bin saed alshuwayear.
•albukhari, muhamad bin 'iismaeil, aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah wasunanih wa'ayaamuh (shih albukharii), tahqiqu: muhamad zuhayr alnaasir, dar tawq alnajaa (msawarat ean alsultaniat bi'iidafat tarqim muhamad fuad eabd albaqi), altabeati: al'uwlaa, 1422h.
•albrak, eabd alrahman, sharh aleaqidat altadamuriat tahqiq al'iithbat lil'asma' walsifat wabayan haqiqat aljame bayn alqadr walshare liaibn taymiati, 'iiedadi: eabd alrahman bin salih alsidis, dar altadmuriati, altabeati: althaalithati, 1434hi, 2013m.
•albazar, 'abu bakr 'ahmad bin eamriw bin eabd alkhaliq bin khalaad bin eubayd allah aleatkii (t292h), musnad albazaar almanshur biaism albahr alzakhari, almuhaqaqi: mahfuz alrahman zayn allah, (haqaq al'ajza' min 1 'iilaa 9), waeadil bin

saed (haqaq al'ajza' min 10 'iilaa 17), wasabri eabd alkhaliq alshaafieii (haqaq aljuz' 18), maktabat aleulum walhikmi, almadinat almunawarati, altabeatu: al'uwlaa, bada'at 1988m, waintahat 2009m.
•albisyani, 'abu alhasan ealiin bin muhamad, mukhtasir albisiuii, taqdimu: 'ahmad bin hamd alkhalili, dar alhikmati, landan, altabeatu: althaaniatu, 2013m.
•albisiwi, 'abu alhasan eali bin muhamad, jamie 'abi alhasan albisiuii, dirasat watahqiqu: alhaj sulayman bin abrahim babziz alwarjilani, dawud bin eumar babziz alwarjlani, wizarat alturath walthaqafati, altabeatu: al'uwlaa.
•albashari, 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad almaqdisi, 'ahsan altaqasim fi maerifat al'aqalimi, liadin - dar sadir, bayrut - maktabat madbuli alqahirati, altabeati: althaalithati, 1411h-1991m.
•albughwi, alhusayn bin maseud (t510hi), maealim altanzil fi tafsir alqurani, tahqiqu: muhamad eabd allah alnamir, waeuthman jumeat, wasulayman muslama, dar tibati, altabeati: alraabieati, 1417h-1997m.
•altirmidhi, muhamad bin eisaa (t279h), sunan altirmidhii - aljamie alkabira, tahqiqu: bashaar eawad maerufun, dar algharb al'iislami, bayrut, 1998m.
•altamimi, muhamad bin khalifat, maqalat altaetil waljued bin dirhama, 'adwa' alsalaf, alriyad, altabeatu: al'uwlaa, 1418h-1997m.
•abn taymiat , taqi aldiyn 'abu aleabas 'ahmad bin eabd alhalim bin eabd alsalam bin eabd allah bin 'abi alqasim bin muhamad alharaani alhanbali aldimashqiu (t728hi), jamie alrasayili, almuhaqiqi: du. muhamad rashad salima, dar aleata'i, alrayad, altabeata: al'uwlaa 1422h-2001m.
•abin taymiatu, aljawab alsahih liman badal din almasihi, tahqiqu: eali bin hasan, waeabd aleaziz bin 'iibrahim, wahamdan bin muhamada, dar aleasimati, alsaeudiati, altabeatu: althaaniatu, 1419h-1999m.
•abn taymiatun, taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim alharaani (t728hi), majmue alfatawaa, almuhaqaqa: eabd alrahman bin muhamad bin qasimi, majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, almadinat alnabawiat - almamlakat alearabiat alsaeudiat, 1416h-1995m.
•abn taymiatun, taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin eabd alsalam bin eabd allah bin 'abi alqasim bin muhamad alharaani alhanbali aldimashqiu (t728h), minhaj alsunat alnabawiat fi naqd kalam alshiyeat alqadariati, almuhaqaqa: muhamad rashad salim, jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati, altabeati: al'uwlaa, 1406h-1986m.

•abn taymiatu, qaeidat jalilat fi altawasul walwasilati, tahqiqu: rabie bin hadi almadkhali, maktabat alfirqan, eajman, altabeatu: al'uwlaa, 1422h.

•aljirjani, eali bin muhamad bin eali alzayn alsharif (t816hi), kitab altaerifati, almuhaqaqa: dabtuh wasahahah jamaeat min aleulama' bi'iishraf alnaashir, dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1403h -1983m.

•aljazayiri, 'a. muhamad salih nasir; aleamani, du. sultan bin mubarak alshiybani, muejam 'aelam al'ibadyat min alqarn al'awal alhijrii 'iilaa aleasr alhadir "qism almashriqa", dar algharb al'iislamii, altabeatu: al'uwlaa, 1427h-2006m.

•abin aljazari, shams aldiyn 'abu alkhayri, muhamad bin muhamad bin yusif (t833hi), ghayat alnihayat fi tabaqat alqira'i, maktabat aibn taymiati, altabeati: eani binashrih li'awal marat eam 1351h ju. birjistarasir.

•jahlan, eadawwni, alfikr alsiyasiu eind al'ibadyat min khilal ara' muhamad bin yusif 'atfish, maktabat aldaamirii lilnashr waltawzie, altabeati: althaalithati, 1431h-2010m.

•aljuzjani, 'iibrahim bin yaequb bin 'iishaq alsaedi, 'abu 'iishaq (t259hi), 'ahwal alrajal, almuhaqiq: eabd alealim eabd aleazim albastwy, hadith 'akadmi - faysal abad, bakistan.

•abin aljuzi, eabd alrahman bin muhamad (t597h), aldueafa' walmatrukun, tahqiqu: eabd allah alqadi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1406hi.

•abin 'abi hatam, eabd alrahman bin muhamad alraazi (t327h), aljurh waltaedili, tabeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniat bihaydar abad - alhind - dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1271h-1952m.

•alhakim, 'abu eabd allh muhamad bin eabd allah (t405h), almustadrik ealaa alsahihayni, tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eataa, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1411h-19990m.

•abn hiban, muhamad bin hibaan bin 'ahmad altamimi, 'abu hatim aldaarimi, albusty (t354h), al'iihsan fi taqrib sahih aibn hiban, tartiba: al'amir eala' aldiyn eali bin balban alfarisii (t739h), haqaqah wakharaj 'ahadithah waealaq ealayhi: shueayb al'arnawuwta, muasasat alrisalati, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1408h-1988m.

•abin hiban, muhamad bin hibaan bin 'ahmad altamimi, 'abu hatim aldaarimi, albusty (t354hi), almajruhin min almuhdithin waldueafa' walmatrukin, almuhaqaqi: mahmud 'iibrahim zayid, dar alwaei, halb, altabeatu: al'uwlaa, 1396h.

•abin hajar, 'abu alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad aleasqalani (t852h), tahdhib altahdhib, matbaeat dayirat almaearif alnizamiati, alhinda, altabeatu: al'uwlaa, 1326h.

•abin hajar, 'ahmad bin ealii aleasqalanii (t852h), fath albari bisharh sahih albukharii, sharikat bayt al'afkar alduwliati, lubnan, 2006m.
•abin hajar, 'ahmad, aldarar alkaminat fi 'aeyan almiayat althaaminati, tahqiqu: muhamad eabd almueid dani, majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, alhinda, altabeati: althaaniati, 1392h, 1972m.
•alhamwy, shihab aldiyn 'abu eabd allah yaqut bin eabd allh alruwmi (t626h), muejam albildan, dar sadr, bayrut, altabeata: althaaniatu, 1995m.
•alhimyry, 'abu eabd allh muhamad bin eabd allh bin eabd almuneim (t900ha), sifat jazirat al'andalus muntakhabat min kitab alrawd almietar, eaniy binashriha watashihiha wataeliq hawashiaha: 'ii. lafi brufinsal, dar aljil, bayrut - lubnan, altabeati: althaaniati, 1408h-1988m.
•abin hanbul, 'ahmad (t241hi), alradu ealaa aljihmiat walzanadiqati, tahqiqu: sabri bin salamat shahin, dar althabati, altabeatu: al'uwlaa.
•abin hanbul, 'ahmad alshaybani (t241h), musnad al'iimam 'ahmad bin hanbal, tahqiqa: shueayb al'arnawuwta, eadil murshidi, wakhrun, 'iishraf: da. eabd allah bin eabd almuhsin alturki, muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa, 1421h-2001m.
•alkhatabi, 'abu sulayman hamd bin muhamad bin 'iibrahim bin alkhataab albastii (t388hi), gharib alhadithi, almuhaqiqa: eabd alkarim 'iibrahim algharbawi, kharaj 'ahadithahu: eabd alqayuwm eabd rabi alnabi, dar alfikri, dimashqa, 1402h-1982m.
•alkhilali, 'ahmad bin muhamad (t311hi), alsanata, tahqiqu: da. eatiat alzahrani, dar alraayati, alrayad, altabeatu: al'uwlaa, 1410h-1989m.
•abin khalkan, 'ahmadu, wafayat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman, tahqiqu: 'iihsan eabaasu, dar sadir, altabeata: aljuz' al'awal walthaani walthaalith walsaadis 1900, aljuz' alraabie 1971, aljuz' likhamis walsaabie 1994.
•alkhalili, 'ahmad bin hamdu, alhaqi aldaamighu, maktabat masqat, saltanat eaman, altabeatu: alraabieati, 1433h-2012m.
•alkhalili, 'ahmad bin hamdi, sharh ghayat almurad fi nuzam alaietiqadi, wizarat al'awqaf walshuwuwn aldiyniati, maktab al'iifta' - saltanat eaman, altabeatu: al'uwlaa, 1434h-2013m.
•alkhalili, saeid bin khalfan, tamhid qawaeid al'iiman wataqyid shawarid masayil al'ahkam wal'adyani, maktabat muhamad bin shamis albatashii lilnashr waltawzie, masqat - saltanat eaman, altabeatu: al'uwlaa, 1431h-2010m.
•aldaariqatani, 'abu alhasan eali bin eumar bin 'ahmad bin mahdi bin maseud bin alnueman bin dinar albaghdadi (t385hi), aldueafa' walmatrukun, almuhaqaqi: da. eabd alrahim muhamad alqashqari, majalat aljamieat al'iislamiat bialmadinat almunawarati, altabeati: juz' (1): aleadad 59, rajab - shaeban -

ramadan 1403h, juz' (2): aleadad 60, shawal - dhu alqaedat - dhu alhijat 1403hu, juz' (3): aleadad 63 - 64, rajab - dhu alhijat 1404h.
'•abu dawud, sulayman bin al'asheath alssijistany (t275hi), sunan 'abi dawud, tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - muhamad kamil, dar alrisalat alealamiati, altabeatu: al'uwlaa, 1430h-2009m.
•aldhahabi, du. muhamad bin husaynin, altafsir walmufasiruna, maktabat wahbata, alqahirati.
•aldhahabi, shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz (t748hi), sayr 'aelam alnubala'i, almuhaqaqi: majmueat min almuhaqiqin bi'iishrafi: alshaykh shueayb al'arnawuwta, muasasat alrisalati, altabeatu: althaalithati, 1405h-1985m.
•aldhahabi, shams aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz (t748hi), mizan alaietidal fi naqd alrajal, tahqiqa: eali muhamad albijawi, dar almaerifat liltibaeat walnushri, bayrut - lubnan, altabeatu: al'uwlaa, 1382h-1963m.
•aldhahabi, shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz (t748hi), almughaniy fi aldueafa'i, almuhaqiqi: alduktur nur aldiyn eatr.
•alraazy, zayn aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'abi bakr bin eabd alqadir alhanafii (t666hi), mukhtar alsahahi, almuhaqaqa: yusif alshaykh muhamad, almaktabat aleasriat - aldaar alnamudhajiatu, bayrut - sayda, altabeatu: alkhamisati, 1420h-1999m.
•alzzabydy, mhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq alhusayni, 'abu alfayda, almlqqb bimurtadaa (t1205hi), taj alearus min jawahir alqamus, almuhaqaqi: majmueat min almuhaqiqina, dar alhidayti.
•alzarkashi, muhamad bin eabd allah (t794h), alburhan fi eulum alqurani, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar 'iihya' alkutub alearabiati, bayrut - lubnan, altabeati: al'uwlaa, 1376h-1957m.
•zghishi, saead, manhaj hud bin mahkam alhawary, 'utruhat muqadimat linayl darajat aldukturah fi aleulum al'iislamiat tukhasis altafsir waeulum alquran bijamieat alhaji likhadar batnat, kuliyat aleulum alaijtimaeiat waleulum al'iislamiati, aljumhuriat aljazayiriati, 1427-1428h.
•alzamakhshari, 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmada, jar allah (t538hi), alfayiq fi gharayb alhadith wal'athra, almuhaqaq: eali muhamad albijawi - muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar almaerifat - lubnan, altabeati: althaaniati.
•abin 'abi zamanin, 'abu eabd allh muhamad bin eabd allh bin eisaa bin muhamad almariy, al'iilbiriu almaliki (t399hi), tafsir alquran aleaziza, almuhaqaqi: 'abu eabd allah husayn bin

eukashat - muhamad bin mustafaa alkanz, alfaruq alhadithati, misr - alqahirati, altabeatu: al'uwlaa, 1423h-2002m.
'•abu zida, bikr bin eabd allh 'abu zayd bin muhamad bin eabd allh bin bikr bin euthman bin yahyaa bin ghihab bin muhamad (t1429ha), tabaqat alnasabin, dar alrushdi, alrayadi, altabeatu: al'uwlaa, 1407h-1987m.
•alsabiki, eabd alwahaabi, tabaqat alshaafieiat alkubraa, tahqiqu: du. mahmud muhamad altanahi da. eabd alfataah muhamad alhalu, dar hajr liltibaeat waltawzie, altabeati: althaaniati, 1413h.
•saedu, du. qasim ealay, jamharat tarajim alfuqaha' almalikiatu, dar albuhuth lildirasat al'iislamiat wa'iihya' altarathi, dibi, altabeatu: al'uwlaa, 1423h-2002m.
•alsafarini, muhamad bin 'ahmad (t1188h), liwamie al'anwar albahiat wasawatie al'asrar al'athariat lisharh aldurat almadiat fi eaqd alfirqat almaradiati, muasasat alkhafiqayn wamaktabatiha, dimashqa, altabeata: althaaniatu, 1402h-1982m.
•abn salam, yahyaa altaymi bialwala'i, albasarii thuma al'iifriqiu alqayrawanii (t200h), tafsir yahyaa bin salam, taqdim watahqiqu: aldukturat hind shalbi, dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1425h-2004m.
•alsyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn (t911h), tabaqat almufasirin aleishrina, almuhaqaq: eali muhamad eumr, maktabat wahbata, alqahirati, altabeatu: al'uwlaa, 1396hi.
•alshamakhi, 'ahmad bin saeid bin eabd alwahidi, alsayr, tahqiqu: 'ahmad bin sueud alsayabi, saltanat eaman, wizarat alturath alqawmii walthaqafati, altabeatu: althaaniatu, 1412h-1992m.
•alshanqiti, muhamad al'amin bin muhamad almukhtar bin eabd alqadir aljakniu (t1393h), dafae 'iiham alaidtirab ean ayat alkitabi, maktabat aibn taymiati, alqahirati, tawziei: maktabat alkharazi, jidat, altabeata: al'uwlaa 1417h-1996m.
•alshahristani, 'abu alfath muhamad bin eabd alkarim bin 'abaa bikr 'ahmad (t548hi), almalal walnahla, muasasat alhalbi.
•alshukani, muhamad bin ealii bin eabdallah , fath alqudir, dar aibn kathirin, dar alkalm altayib - dimashqa, bayrut
•altabeati: al'uwlaa - 1414 h.
•alshiyrazi, 'abu ashaq 'iibrahim bin ealiin (t476hi), tabaqat alfuqaha', hdhbhu: muhamad bin makram bin manzur (ta711hi), almuhaqiqu: 'iihsan eabaas, dar alraayid alearabi, bayrut - lubnan, altabeatu: al'uwlaa, 1970m.
•alsafadi, salah aldiyn khalil bin 'aybik bin eabd allh (t764hi), alwafi balufyati, almuhaqiqi: 'ahmad al'arnawuwt waturki mustafaa, dar 'iihya' altarathi, bayrut, 1420h- 2000m.
•sliba, da. jamil, almuejam alfalsafiu bial'alfaz alearabiat walfaransiat walianjiliziat wallaatiniati, alsharikat alealamiat lilkitabi, bayrut - lubnan, 1414h-1994m.

•altabrani, sulayman bin 'ahmad (t360hi), almuejam alkabira, tahqiqu: hamdi bin eabd almajid alsalafi, maktabat aibn taymiati, alqahirati, altabeatu: althaaniatu.
•altabri, muhamad bin jarir (ta310h), jamie albayan ean tawil ay alquran, tahqiqu: da. eabd allah bin eabd almuhsin alturki, dar hajr liltibaeat walnashri, altabeati: al'uwlaa, 1422h-2001m.
•eabd allah, hanan 'iibrahim, aibn 'abi zamanin wamanhajuh fi altafsir min khilal aikhtisarih litafsir yahyaa bin salam, bahath muqadam 'iilaa jamieat alkhartum linayl darajat majistir aladab fi aldirasat al'iislamiati, 'iishraf: du. 'ahmad hasan qarinat, yuliu 2009m.
•eabd aljabari, aibn 'ahmada, sharh al'usul alkhamsati, tahqiqu: eabd alkarim euthman, maktabat wahabati, altabeatu: althaalithati, 1416h-1996m.
•aleuthaymin, muhamad bin salih bin muhamad (t1421hi), alqawaeid almuthlaa fi sifat allah wa'asmayih alhusnaa, aljamieat al'iislamiati, almadinat almunawarati, altabeatu: althaalithatu, 1421h-2001m.
•aleuthaymin, muhamad bin salih bin muhamad (t1421h), sharh aleaqidat alsifariniat - aldurat almadiat fi eaqd 'ahl alfirqat almaradiati, dar alwatan lilnashri, alriyad, altabeati: al'uwlaa, 1426h.
•aleuthaymin, muhamad bin salih bin muhamad (t1421h), sharh aleaqidat alwastiati, kharaj 'ahadithah waietanaa bihi: saed bin fawaz alsamili, dar aibn aljawzi lilnashr waltawzie, almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeati: alsaadisati, 1421h.
•aleuthaymin, muhamad bin salih bin muhamad (t1421hi), majmue fatawaa warasayil fadilat alshaykh muhamad bin salih aleuthaymin, jame watartiba: fahd bin nasir alsulayman, dar althuraya lilnashri, altabeati: al'uwlaa, 1414h-1993m.
•abin eadi, 'abu 'ahmad aljirjani (t365hi), alkamil fi dueafa' alrajal, tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjud - eali muhamad mueawada, sharak fi tahqiqihi: eabd alfataah 'abu sanat, alkutub aleilmiata, bayrut - lubnan, altabeati: al'uwlaa, 1418h-1997m.
•abin 'abi aleiz, eali aldimashqi (t792hi), sharh aleaqidat altuhawiati, tahqiqu: da. eabd alllh bin eabd almuhsin alturki, shueayb al'arnawuwta, muasasat alrisalati, altabeatu: althaaniatu, 1424h-2005m.
•alghazali, 'abu hamid, almunqidh min aldalali, dar abn khaldun, al'iiskandiriati.
•abin fars, 'ahmad alqazwini alraazi, 'abu alhusayn (t395hi), maqayis allughati, almuhaqiqa: eabd alsalam muhamad harun, dar alfikri, 1399h-1979m.
•alfiruzabadi, muhamad bin yaequb (t817hi), alqamus almuhiti, tahqiqu: maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalati,

bi'iishrafi: muhamad naeim aleirqasusi, muasasat alrisalati, bayrut - lubnan, altabeata: althaaminati, 1426h-2005m.
•abin qadi shahbat, 'ahmad bin muhamad bin eumr, tabaqat alshaafieiati, tahqiqu: alhafiz eabd alealim khan
•dar alnashri: ealam alkutub - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1407h.
•abn qidamat almaqdisi, eabdallah bin 'ahmad bin muhamad , risalat fi alquran wakalam allah, tahqiqu: yusif bin muhamad alsaeid,dar 'atlas alkhadra', almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeatu: al'uwlaa, 1424h/2004m.
•alqarashi, eabd alqadir bin muhamad bin nasr allah, 'abu muhamad, muhyi aldiyn alhanafiu (t775hi), aljawahir almadiat fi tabaqat alhanafiati, mir muhamad katub khanah - kratshi.
•alqurtubi, muhamad bin 'ahmad (t671hi), aljamie li'ahkam alqurani, tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, dar alkutub almisriatu, alqahirati, altabeatu: althaaniatu, 1384h-1964m.
•marasid alaitilae ealaa 'asma' al'amkinat walbiqaei, dar aljili, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1412h.
•alqafti, eali bin yusif, 'iinbah alruwaat ealaa 'anbah alnahaati, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar alfikr alearabii - alqahiratu, wamuasasat alkutub althaqafiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1406 hi - 1982m.
• alqaliqashandi, 'abu aleabaas 'ahmad bin eali (t821hi), qalayid aljuman fi altaerif biqabayil earab alzamani, almuhaqiqa: 'iibrahim al'iibyari, dar alkitaab almisrii - dar alkitaab allubnani, altabeati: althaaniati, 1402h-1982m.
• abin qiam aljawziat, muhamad bin 'abi bakr, ajtimae aljuyush al'iislamiat ealaa harb almueatalat waljihmiati, tahqiqu: zayid bin 'ahmad alnishiri, dar ealam alfawayidi, makat almukaramati, altabeati: al'uwlaa, 1431h.
• abin qiam aljawziati, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn (t751hi), badayie alfawayidi, dar alkutaab alearabi, bayrut - lubnan.
• abin qiam aljawziati, muhamad bin 'abi bakr, hadi al'arwah 'iilaa bilad al'afrahi, tahqiqu: zayid bin 'ahmad alnishiri, 'iishrafi: bakr 'abu zida, dar ealam alfawayidi, tamwili: muasasat sulayman bin eabd aleaziz alraajihi alkhayria.
• abin qiam aljawziati, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwbi, 'iighathat allahfan min masayid alshaytan, tahqiqu: muhamad hamid alfaqi, maktabat almaearifi, alrayadi, almamlakat alearabiat alsaeudiati.
• abin kathir, 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar alqurashii albasariu thuma aldimashqiu (t774hi), tabaqat alshaafieiiyni, tahqiqu: du. 'ahmad eumar hashim, du. muhamad zayanuhum muhamad eazba, maktabat althaqafat aldiyniati, 1413h-1993m.

• abin kathirin, 'iismaeil bn eumar (t774hi), tafsir alquran aleazimi, tahqiqu: sami bin muhamad bn salamata, dar tiibat lilnashr waltawziei, altabeati: althaaniati, 1420hi-1999m.
• alkinani, eabd aleaziza, alhaydat waliaietidhar fi alradi ealaa man qal bikhalq alqurani, eabd aleaziz alkinani, tahqiqa: eali bin muhamad bin nasir alfaqiahi, alnaashir: maktabat aleulum walhikmi- almadinat almunawarati, altabeati: althaaniati, 1423hi, 2002m.
• alkindi, muhamad bin 'iibrahima, bayan alsharea, tahqiqu: lajnat min eulama' eaman, bi'iishrafi: 'ahmad bin hamd alkhalili, murajaeatu: eabd alhafiz shalbi, wizarat alturath walthaqafati, saltanat eaman - masqat, 1427h-2006m.
• allaalkayiy, hibat allh bin alhasan bin mansur (ta418hi), sharh 'usul aietiqad 'ahl alssunt waljamaeat min alkitaab walsunat wa'iijmae alsahabat waltaabiein min baedihim, tahqiqu: du. 'ahmad bin saed alghamidi, dar taybati, altabeati: altaasieati, 1426h-2005m.
• almurtadaa, 'ahmad bin yahyaa, tabaqat almuetazilati, tahqiqu: sawsanat difilid, bayrut - lubnan, 1380h-1961m.
• almruzi, muhamad bin nasr (t294hi), taezim qadr alsalaati, tahqiqu: da. eabd alrahman eabd aljabaar alfirywayy, maktabat aldaari, almadinat almunawarati, altabeatu: al'uwlaa, 1406h.
• mislma, aibn alhajaaj alniysaburi, almusnid alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah (shih muslimi), tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut.
• maeamr, eali yahyaa, al'ibadyat fi mawkib altaarikh (alhalqat alraabieatu, al'ibadyat fi aljazayir), maktabat wahbat, alqahirati, altabeatu: al'uwlaa, 1399h-1979m.
• mueamr, eali yahyaa, al'iibadiat fi mawkib altaarikh (alhalqat al'uwlaa, nash'at almadhhab al'iibadi), murajaeata: sulayman bin alhaji 'iibrahim biabbiz, maktabat aldaamirii lilnashr waltawziei, saltanat eaman, altabeatu: althaalithatu, 1429h-2008m.
• almilti, muhamad bin 'ahmadu, altanbih walradu ealaa 'ahl al'ahwa' walbidae, tahqiqu: muhamad zahid bin alhasan alkuthari, almaktabat al'azhariat liltarathi, masr.
• abin manzur, muhamad bin makram bin eulay, 'abu alfadal, jamal aldiyn al'ansariu alrrwifei al'iifriqiu (t711ha), lisan alearbi, dar sadir, bayrut, altabeata: althaalithat - 1414h.
• al mahdi, falih bin mahdi bin saed bin mubarak aldawsarii (t1392h), altuhfat almahdiat sharh aleaqidat altadamuriati, matabie aljamieat al'iislamiat bialmadinat almunawarati, altabeatu: althaalithati, 1413h.
• abin almusili, muhamad bin muhamad bin eabd alkarim bin ridwan albaelii shams aldiyn (t774hi), mukhtasar alsawaeiq almursalat ealaa aljihmiat walmueatalati, mualif al'asla:

muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn aibn qiam aljawzia (t751hi), almuhaqiqu: sayid 'iibrahim, dar alhadithi, alqahirat - masr, altabeati: al'uwlaa, 1422h-2001m.
• muqie basayratun, mawsueat 'iilikturuniat fi aleulum al'iislamiati: 'ahmad bin hamd alkhalili, alsiyrat aldhaatiat li'ahmad bin hamd alkhalili, yawm aljumeati, tarikh aldukhul: 3/1/1445h-alraabti: http://baseera. net/about.
• mawqie hayaat aleulama'i, alshaykh muhamad bin 'iibrahim alkandi, yawm al'arbiea'i, tarikh aldukhul: 8/ 1/ 1445h-rabti: https://olom1ahyaa.yoo7.com/t23-topic.
• alnnwwi, muhyi aldiyn bin sharaf (t676hi), alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaju, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, altabeata: althaaniati, 1392h.
• nuayahda, eadil, muejam 'aelam aljzayir - min sadr al'iislam hatta aleasr alhadir, muasasat nuayhad althaqafiat liltaalif waltarjamat walnashri, bayrut - lubnan, altabeata: althaaniati, 1400h-1980m.
• hrras, muhamad bin khalil hasan (t1395hi), sharh aleaqidat alwastiati, wayalih mulhaq alwasitiati, dabt nasih wkhrraj 'ahadithih wawade almulhaqi: ealawi bin eabd alqadir alsaqafu, dar alhijrat lilnashr waltawziei, alkhabaru, altabeata: althaalithata, 1415h.
• alhawary, hud bn muhakkam, tafsir kitab allah aleaziza, https:islamonline.net. https:shamela-dz.net?p.=
• abin alwazira, muhamad bin 'iibrahim (t840hi), 'iithar alhaqi ealaa alkhalq fi radi alkhilafat 'iilaa almadhhab alhaqi min 'usul altawhida, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeata: althaaniati, 1987m.